١

كتاب شرح البديع للصفي الحلي

من كتب الفقير محمد اديب
عوله
ح ٤ ١١٤١

[illegible]

علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم
اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة
فى صدر الكتاب فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله
بعد رعاية المطابقة اى مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اى بالخلو عن التعقيد المعنوى للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير
فقوله بعد متعلق بالمصدر اعنى تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام
ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى بحسب العراقة والاصالة وان كان
بعضها لا تخلو عن تحسين اللفظ ولفظى اى راجع الى اللفظ لذلك وبدا
بالمعنوى لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ تابعة
وقوالب لها فقال اما المعنوى فالمذكور منه فى الكتاب تسعة وعشرون
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا والتطبيق والتكافو
وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة يعنى ليس
المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد
بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون
بينهما تقابل وتناف فى الجملة وفى بعض الاحوال سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه
شيئا من ذلك

رب • بسم الله الرحمن الرحيم • يسر

الحمد لله الذى خلق لنا سحر البيان • وجعل بليغه بالعقل مشاهدا بالعيان • وصلى الله على
سيدنا محمد الذى نسخ بدينه ساير الاديان • وهدانا الى التحقيق والبيان • وعلى آله الاطهار
وصحبه الاعيان • ما اختلف الملوان • وتعاقب الاحيان • وبعد ان احق العلوم بالتقديم
واجدرها بالاقتباس والتعليم • بعد معرفة الله العظيم • معرفة حقايق كلامه الكريم • وفهم ما نزل
فى الذكر الحكيم • ليومن غائلة الشك والتوهيم • افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى
سويا على صراط مستقيم • ولا سبيل الى ذلك الا بمعرفة علم البلاغة وتوابعهما من محاسن علم البديع
الذى بها يعرف وجه اعجاز القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان
فقد قال الامام ابو يعقوب السكاكى فى كتاب المفتاح فالويل كل الويل لمن تعاطى
التفسير وهو فيهما راجل ولقد تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد اتقن اصول البلاغة
واستقصاها ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولم يذكر من انواع البديع سوى سبعة وعشرين
نوعا ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما
احببت وقال مخترعها الاول عبد الله بن المعتز فى صدر كتابه وما جمع قبلى فنون البديع احد
ولا سبقنى الى تاليفه مؤلف والفته فى سنة اربع وسبعين ومائتين فمن احب ان
يقتدى بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع
وراى غير راينا فله اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وسلم له ثلاثة عشر
فتكامل وعاصره قدامة ابن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة
منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى بهما الناس فى التاليف
فكان غاية ما جمع منها ابن هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق
القيروانى مثلها واضاف اليها خمسة وستين بابا فى فضايل الشعر وصفاته واغراضه
وعيوبه وغير ذلك من انساب الشعراء واحوالهم مما لا تعلق له بالبديع وتلاهما
شرف الدين التيفاشى فبلغ السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع
فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين له منها عشرون

وما فيها مسبوق اليه ومتداخل عليه وكتابه المسمى التحبير اصح كتاب الف في هذا العلم لانه
لم يتكل على النقل دون النقد ولم يختلف عليه الا مواضع يسيرة لو انعم النظر فيها لم يفته وساذكرها
في اماكنها وليس من الباقين الا من غير بعض القواعد وابدل اكثر الاسماء والشواهد
وذكر ابن ابي الاصبع انه لم يولف كتابه المذكور الا بعد الوقوف على اربعين كتابا في
هذا العلم او بعضه وعد ذلك في صدر كتابه فانهيت الكتاب مطالعة وطالعت مما
لا يقف عليه مما كان قبله وما الف بعده ثلثين كتابا وساذكر تفصيل الجملتين بعد انتهاء
الشرح ان شا الله تعالى فجمعت ما وجدت من كتب العلماء واضفت انواعا استخرجتها
من اشعار القدماء وعزمت ان اولف كتابا محيطا بجملتها اذ لا سبيل الى احاطتها
كلها فوضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها واتفق لي اني رايت في المنام
رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاني المدح ويعدني البر من السقام فعدلت
عن تاليف الكتاب الى نظم قصيدة تجمع فيها اشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع
فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحد وخمسين نوعا
من محاسنه ومن عد جملة اصناف التجنيس نوعا واحدا كانت عنده العدة مائة واربعين
نوعا فان السبعة الابيات الاوائل منها اثنى عشر صنفا منه وجعلت لكل بيت منها مثالا لا
شاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام
التوجيه في النظم والمعتمد على ما اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع التي اخترعتها
واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لاسلم من شقاق جاهل حاسد او عالم معاند
فمن شاقق راجعته الى النقل ومن وافق وكلته الى شاهد العقل والزمت نفسي في
نظمها عدم التكلف وترك التعسف على ما ادى به نفسي من رقة اللفظ وسهولته
وقوة المعنى وصحته وبراعة المطلع والمخترع وحسن المطالع والمقطع وتمكين
قوافيها وظهور القوى فيها وعدم حشو فيها بحيث يحسبها السامع غفلا
من الصنايع ولم ارسل هذه الدعوى عارية من بينة فقد قالت العلماء الاخير
يتعقب النظر فانظر ايها الناقد الاديب والعالم اللبيب الى غزارة الجمع ضمن

٢

الوافية في الشرح فانها نتيجة سبعين كتابا لم اعد منها بابا فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة
ودع الالفاظ المغلغلة   ودع كل صوت غير صوتي فانني   انا الصائح المحكي وغيري هو الصدا
واعوذ بالله من ان اكون ممن زكى نفسه او مدح فهمه وحدسه وانما اشرت الى حسن
الاختبار لا الى الاختيار فقد قيل اختبار المرء شاهد عقله وشعره شاهد فضله وهذه
القصيدة المشار اليها والانواع المتفق عليها **براعة المطلع وتجنيس التركيب** **قوله**
والمشبه بالتجنيس

إِنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ جِيرَةِ الْعَلَمِ   وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

اما براعة المطلع وهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى
ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين وان لا يكون البيت
متعلقا بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد فرعوا منه براعة الاستهلال في
النظم والنثر وشرطه في النظم ان يكون المطلع دالا على ما بنيت القصيدة عليه
من غرض الشاعر كقول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب •
لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب وكقول ابي الطيب
لا خيل عندك تهديها ولا مال • لما كان بناؤه الا على الاعتذار عن حمل
تقدمه وكذلك غير هذا من اغراض الشعر وامثلتها كثيرة وفي النثر ان يكون
افتتاح الخطبة والرسالة وغيرها دالا على غرض المتكلم كقول صاحب عمرو بن مسعدة
كاتب المامون حين امتحنه عمرو ان يكتب الى الخليفة يعرفه ان بقرة ولدت
عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام
وكافتتاح خطبة هذا الكتاب اذ كان الغرض به بيان انواع البديع واما
تجنيس التركيب فهو ما تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة والاخر مركبا من
كلمتين فصاعدا كقول ابي الفتح البستي • ا اروم في ايام غيرك بسطة •
في الجاه لي الى لعين الجاهل • وهذا يسمى من فروع المركب الثلاثة المفروق
ومثاله في مطلع القصيدة ما في صدوره وهو سلعا وسل عن واما التجنيس

اصحابه في العلم وغيره مثال براعة
الاستهلال قول ابي محمد بن الخازن
يهنئ الصاحب ابن عباد بولد لابنته
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في افق العلى صعدا
كقول ابي تمام اي كقول
ابي تمام يهنئ المعتصم بالله في فتح عمورية
وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك
الوقت السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف
في متونهن جلاء الشك والريب
ومنه ما يشار في افتتاح الكتب الى
فن المقصود فيه كقول جار الله في
الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن
كلاما مؤلفا منظما ونزل المفصل الخ
احمده على ان جعلني من علماء العربية

المطلق وسماه قوم تجنيس المشابهة كالسكاكي وغيره فهو ما اختلف في الحروف والحركات فاشبه بالمشتق الراجع معناه الى اصل واحد وليس ذلك من اصناف التجنيس كقوله تعالى ازفت الازفة وقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقد غلط فيه اكثر المولفين وعدوه تجنيسا ومثال المشبه به كقوله تعالى يا اسفى على يوسف وقوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ومثاله في مطلع القصيدة ما في عجزه لفظا السلام وسلم

تجنيس التلفيق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم   ولم استطع مع ذاك منع دمي

والملفق ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركبا من كلمتين فصاعدا وقليل من افرد هذا الصنف المركب الا المحققون كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا مثاله قول البستي

الى حتفي سعى قدمي   اراق دمي على قدمي

وقد سومح في هذا النوع باختلاف الحركات لقوة وقوعه

المذيل واللاحق

أبيت والدمع هام هامل سرب   والجسم في اضم لحم على وضم

والمذيل ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في آخره فكان له كالذيل كقولهم العار ذل العارف ومثاله في صدر البيت هام هامل واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فمتى كان الحرف المبدل من مبدل المخرج المبدل منه او مما يقاربه سمي مضارعا كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومثال اللاحق في عجز البيت اضم ووضم

التام والمطرف

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا   اذا همى شانه بالدمع لم يلم

والتام هو اكمل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو اولها في الترتيب الاصلي وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

ما لبثوا غير ساعة وقيل ليس في القران العظيم من صنف التام غير هذه الاية الكريمة ومثاله في البيت شانه وشانه واما المطرف هو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في طرفه الاول ويسمى ايضا المردف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير وخير الاسماء ما طابق المسمى وهو كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومثاله في عجز البيت لم يلم

المصحف والمحرف

من لي بكل غرير من ظبائهم   عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

والمصحف ما خالف احد ركنيه الاخر بابدال حرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقا بينهما في تغايره غالبا كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومثاله في البيت غرير وعزيز واما المحرف فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا فيكون الشكل فارقا بينهما كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثاله في البيت الكلم والكلم

اللفظي والمقلوب

بجل قد نضر لا نظير له   ما ينقضي املي منه ولا المي

اللفظي هو ما تماثل لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطا بابدال حرف اخر يناسبه لفظا كما يكتب بالضاد والظاء في مثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وما يكتب بالهاء والتاء كقولك معادات المعاداة وما يكتب بالنون والتنوين كقولك سنا وسنن وله صور اخر ليس هاهنا موضع استيفاء اقسامها ومثاله في صدر البيت نظير ونضر واما المقلوب له ايضا صور والمقصود منها هاهنا ما تساوت حروفه في الوزن والعدد وتخالف ركناه في الترتيب كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عوراتنا وآمن روعاتنا وفي البيت املي والمي

المعنوي

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن   في فتكه بالمعنى او ابي هرم

والمعنوي صنفان تجنيس اشارة وتجنيس اضمار والمقصود هنا تجنيس اضمار وهو ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لاحدهما فيدل

المظهر على المضمر كقول ابى بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة   اتتنا بطعم عهده غير ثابت

قيس هو هذا الذى رثاه ابن عمه الضبى فى كتاب الحماسة بقوله من قصيدة

يقسم ماله فينا ويدعوا   ابا الصهباء اذ جنح الاصيل

وقوله فى عجزه كجسم الشنفرى بعد ثابت يشير الى قوله فى ترثيته بالحماسة فى خاله تابط شرا واسمه ثابت على رواية من روى القصيدة للشنفرى

فاسقنيها يا سواد بن عمرو   وان جسمى بعد خالى لخل

والخل المهزول فصح معه جناسان مضمران فى صدر البيت وعجزه وهو احسن ما سمع به فى هذه الصناعة ومثاله فى بيت القصيدة ايضا فى صدره وعجزه جناسان الاول قوله يا ابن ذى يزن واسمه سيف بن ذى يزن والاخر ابو هرم واسمه سنان وتجنيس الاشارة هو ما ضمر احد ركنيه ويضيق هذا المكان عن شرحه فمن اراد بسط القول فى استيفاء اقسام التجنيس وتعديد انواعه على الترتيب فعليه بالكتاب المسمى بالدر النفيس فى اجناس التجنيس

الطباق

قد طال ليلى واجفانى به قصرت   عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

والمطابقة هى الاتيان بلفظتين متضادين فكان المتكلم طابق الضد بالضد وهى ضروب ليس ههنا ضرورة الى استقصائها ومثال المطابقة فى الكتاب العزيز قوله تعالى هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى والمثال من بيت القصيدة طال وقصرت

الاستطراد

كانّ انا ليلى فى تطاولها   تسويف كاذب آمالى بقربهم

الاستطراد هو ان يكون الشاعر آخذا فى غرض من اغراض الشعر من غزل او وصف او غيره فيستطرد الى ذكر غيره بنوع من انواع البديع ثم يعود الى ما كان فيه فان لم يعد فهو خروج واكثر ما يقع فى الهجاء كقول الحماسى

وانا لقوم لا نرى القتل سبة   اذا ما راته عامر وسلول

فاستطرد الفخر بالشجاعة الى ذم اعدائه ومثاله فى البيت ذم كاذب الآمال

التوشيح

ومن الطباق ما سماه بعضهم بالتدبيج من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان فوق الواحد ولما كان هذا من انواع تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل صح المصنف بابه من اقسام الطباق وليس قسما له المعنوى برأسه فتدبيج الكناية نحو قول ابى تمام فى مرثية ابى نهشل محمد بن حميد حين استشهد

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى   لها الليل الا وهى من سندس خضر

اى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد ذكر لون الحمرة والخضرة والقصد من الاول الكناية عن القتل ومن الثانى الكناية عن دخول الجنة وما فى هذا البيت من الكناية قد بلغ من الوضوح الى حيث يستغنى عن البيان ولا يخفيه الا من لا يعرف معنى الكناية واما تدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية هكذا حققه السعد التفتازانى

ثم ارضعونى ثدى الوصل حافلة   فكيف يحسن منها حال منفطم

والتوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ آخره فينزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفى المذكورين يعلم منه الفاصلة لانهم نوع من جنس العالمين ومثاله فى بيت القصيدة ذكر الرضاع والثدى فى اوله فعلم من ذلك ان القافية ميمية وان قافيته تكون منفطم

المقابلة

كان الرضى بدنوى من خواطرهم   فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

المقابلة ان ياتى الناظم باشياء متعددة فى صدر البيت ثم يقابل كل شئ منها بضده فى العجز على الترتيب او بغير الضد لان ذلك احد الفريقين بين المقابلة والمطابقة والآخر التعدد فى المقابلة والترتيب وكلما كثر عددها كانت ابلغ كقول المتنبى

ازورهم وسواد الليل يشفع لى   وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

وفى بيت القصيدة مقابلة كان فصار والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن لانها تخالفها ايضا وخواطرهم بجوارهم فهذه عشرة مقابلة بغير حشو

اللف والنشر

وجدى حنينى انينى فكرتى ولهى   منهم اليهم عليهم فيهم بهم

اللف والنشر ان يذكر الناظم فى اول البيت اسماء متعددة غير تامة المعنى ثم يقابلها باشياء يعددها على ترتيبها من غير الاضداد يتم معناها اما بالجمل واما بالالفاظ المفردة كقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها   فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

التذييل

لله لذة عيش بالحبيب مضت   فلم تدم لى وغير الله لم يدم

والتذييل يوتى بعد الكلام بجملة تشتمل على معناه يجرى مجرى المثل لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور فالجملة الاخيرة هى التذييل وكقول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه

على شعث اي الرجال المهذب   فقوله اي الرجال المهذب هو تذييل
وفي البيت وغير الله لم يدم

الالتفات

وعاذلٍ رامَ بالتعنيف يرشدني   عدمتُ رشدكَ هل اسمعتَ ذا صممِ

الالتفات على راي السكاكي ان ينتقل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا الى الاخر وقال البديعيون هو عبارة عن الرجوع الى الخطاب الى الغيبة او الى التكلم وعلى العكس وفيه نظر كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وكقول النابغة يا دارمية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد وسماه قوم الانصراف

التفويف

اقصر اطل اعدل اعذر سل خل   اعط صن عن عق مرفق جد كف لم

التفويف عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من اغراض الشعر من غزل او مدح او غيره في جمل من الكلام كل جملة منها منفصلة من اختها طويلة كانت او قصيرة و احسنها القصار كقول المتنبي   اقل انل اقطع احمل عل سل اعد
زد هش بش تفضل ادن سر صل ومن القصيدة مثله بزيادة

الهزل الذي يراد به الجد

اشبعت نفسك من ذمي فها ضحك ما تلتقي   واكثر موت الناس بالتخم

وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب كما فعل اصحاب النوادر كاشعب ومزيد وابي العتاهية وغيرهم وكقول الشاعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب والذي في هذا البيت من هذا القبيل قوله واكثر موت الناس بالتخم لانها كناية يهزلون بها ويقرعون لمن تخم المضار اللذيذة من ماكل ومشروب وغيره

عتاب المرء نفسه

انا المفرط اطلقت العدو على سري   واودعت نفسي كف مخترمِ

وهذا النوع ادخله ابن المعتز في البديع وعده منه وليس فيه شيء منه بل صفة حال واقعة ولم يمكني ان اخل بذكره وهو كقول المتنبي وانا الذي اجتلب المنية

طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

رد العجز على الصدر

فمي تحدث عن سري فما ظهرت   سرائر القلب الا من حديث فمي

وامثلة هذا النوع كثيرة وله عدة ضروب وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدمة كانت او متاخرة ثم ياتي بها بلفظها ومعناها او بما يتصرف من لفظها في عجزه واحسنه ما كانت اللفظة افتتاح البيت و الاخرى ختامه كقول الشاعر تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وبيت القصيد على هذا المثال

الموارية

لانت عندي اخص الناس منزلة   اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

والموارية مشتقة من الارب وهي الحاجة والعقل ايضا وذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من ورب العرق اذا فسد وكان المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام وهو بعيد وهي عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه المؤاخذة فاذا انكر عليه استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك كقول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد هاجيا لها
حلي • لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلي على خالصه فلما بلغ الرشيد ذلك وانكر عليه قال لم اقل الا لقد ضاء شعري كما ضاء فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر والذي في بيت القصيدة من الموارية في موضعين الاول في صدر البيت لانت عندي اخص الناس تريد اخس الناس بالسين المهملة فارب عنها بتبديل بالصاد والثاني في عجزه اذ كنت اقدرهم بالذال المعجمة فارب عنها بالتصحيف بالدال المهملة

الهجاء في معرض المدح

من معشر يرخص الاعراض جودهم   ويحملون الاذى من كل مهتضمِ

هذا النوع والتسعة الانواع التي بعده من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ ظاهرها المدح وباطنها القدح كقول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة   ومن اساءة اهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته   سواهم من جميع الخلق انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة بدليل قوله بعد ذلك فليت لي بهم قوما اذا ركبوا   شنوا الاغارة فرسانا وركبانا والهجاء الباطن في بيت القصيدة في موضعين احدهما ان مراده بالاغراض المرخصة جمع عِرض فاوهم بذكر الجواهر انه يريد جمع عَرَض والآخر وهو المثال المقصود لكن الاول يشتبه بالموارية والايهام ايضا قوله ويحلون الاذى من كل مهتضم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة كما في بيتي الحماسة المقدم ذكرها

التهكم

محضت لي النصح احسانا الي بلا   غش وقلدتني الانعام فاحتكم

والتهكم في الاصل تهدم البئر وفي الاستعمال المصطلح الهزؤ والسخرية بالمتكبرين بمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهذا معناه ضد الاغاثة وقوله تعالى في موضع الوعد فبشرهم بعذاب اليم ومثاله من النظم قول بعضهم

فيا له من عمل صالح   يرفعه الله الى اسفل

والفرق بينه وبين الهجاء في معرض المدح والتصريح اخير اللفظ يخالف معناه معنى الاكرام في الكلام الاول في هذا دون ذلك والفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والآخر ظاهره هزل وباطنه جد

الابهام بالباء الموحدة

ليت المنية حالت دون نصحك لي   فيستريح كلانا من اذى التهم

وسمى السكاكي ومن تبعه هذا النوع التوجيه وهو عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر ولا ياتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ابهام الامر فيهما كالذي نظم في خياط اعور اسمه عمرو   خاط لي عمرو قبا   ليت عينيه سواء   ونقل ابن ابي الاصبع ان الامام زيد فانه ان قيل انه قصد تساوي عينيه في العمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح وهذا النوع ادعاه ابن ابي الاصبع

ولم يغيره فيه غير الاسم

النزاهة

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة   فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

والنزاهة تختص بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن الاتيان فيه بالفاظ غير سخيفة كما حكي عن ابي عمرو بن العلاء اذ سئل عن احسن الهجاء فقال الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها كقول جرير   لو ان تغلب جمعت احسابها   يوم التفاخر لم تزن مثقالا   وذلك في بيت القصيدة ظاهر

التسليم

سالمت في الحب عذالي فما نصحوا   وهبه كان فما نفعي بنصحهم

والتسليم هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فان معنى الكلام انه ليس مع الله اله ولو سلمنا ان معه آلهة للزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق وكقول الطرماح   لو كان يخفى على الرحمن خافية   من خلقه خفيت عنه بنو اسد   فقصد الشاعر ان الله لو كان ممن يجوز ان يخفى شيء من خلقه خفيت عنه هذه القبيلة والمثال في بيت القصيدة ظاهر وهو من المنفي

التخيير

عدمت صحة جسمي مذ فقدتهم   فما حصلت على شيء سوى الندم

وهو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها تدل بتخيرها على حسن اختياره كقول ديك الجن

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام	الرقاد	الهجوع	الهجود	الوسن
فعسى انام فتنطفي نار تاجج في عظامي	فوادي	ضلوعي	كبودي	البدن
جسد تقلبه الاكف على فراش من سقام	قتاد	دموع	وقود	حزن
اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام	معاد	رجوع	وجود	ثمن

فهذه القوافي المثبتة مقابل كل بيت لايق كل منها به والاولى اولى وارجح وكذلك بيت القصيدة فانه لذكره عدمت في صدره يليق ان يكون قافيته

العدم وكذكر الصحة يليق بها السقم والالم ولذكر الوثوق يليق بها السدم

المقول الموجب

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم   سلوت عن صحتي والبرء من سقم

هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده فيما يحتمله بذكر متعلقه وحاصل القول ما قاله ابن ابى الاصبع وهو مخترعه الاول قال هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول ابن الحجاج

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا   قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طولت قال اوليت طولا   قلت ابرمت قال حبل ودادي

والمثال في بيت القصيدة عكس معنى المتكلم من معنى لفظ سلوت

الافتنان

ما كنت قبل ظبى الالحاظ قط ارى   سيفا اراق دمي الا على قدمي

الافتنان ان ياتي الشاعر بفنين من فنون الكلام واغراضه في بيت واحد مثل النسيب والحماسة والمدح والفخر والهناء والعزاء كقول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   مني وبيض الهند تقطر من دمي

وكقوله

ان تغدفي دوني القناع فانني   طب باخذ الفارس المستلئم

فاول البيت نسيب واخره حماسة وقد جعل قناع المراة مقابل لثام الفارس وفي بيت القصيدة الجمع بين الغزل والحماسة ظاهر

المراجعة

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع   قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

ومنهم من سمى هذا النوع السوال والجواب كالامام فخر الدين الرازي وذكر ابن ابى الاصبع انه من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني وهو ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سوال وجوابه باوجز عبارة والطف معنى وارشق سبك واحسن لفظ كقول بعضهم

قالت لقد اشمتت بي حسدي   اذ رحت بالسر لهم معلنا

قلت انا قالت والا فمن   قلت انا قالت والا انا

وهذه الابيات طويلة جميعها على هذا النسج وهذا التمثيل منها كاف

المناقضة

واننى سوف اسلوهم اذا عدمت   روحي واحييت بعد الموت والعدم

والمناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق دون عدم المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين كقول النابغة

وانك سوف تحكم او تناهى   اذا ما شبت او شاب الغراب

وتعليق الشرط في بيت القصيدة باستحالة وقوع الحياة بعد الموت في دار الدنيا وهو باق على حبهم لينقطع عذاله في السلو لهم

النعابة

فالله يكلأ عذالي ويلهمهم   عذلي فقد فرجوا كربي بعذلهم

وسماه قوم التلطيف وهو ان يتلطف الشاعر في التوصل لمدح ما كان قد ذمه من قبل هو او غيره او ذم ما مدحه هو او غيره كالخطبة التي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في مدح الدنيا بكونها تعظ الناس بغرورها وتسليم الارواح والاموال وتذكرهم بلسان حالها مصارع الملوك والاسلاف وتنبههم بتقلب امورها بعد ان ذمها هو وغيره في عدة اماكن وكما فعل ابن الحريري في مدح الدينار وذمه وكذم ابن الرومي الورد وقد مدحه الناس وكوصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله فقال

ولقد تاملت الفراق فلم اجد   يوم الفراق على امرء بطويل
قصرت مسافته على متزود   منه لدهر صبابة وغليل

وقد غاير في بيت القصيدة في موضعين دعايه للعذال وسواله الهامهم بعذله

الاكتفاء

قالوا الم تدر ان الحب غايته   سلب الخواطر والالباب قلت لم

وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ويتقاضى ذكره ليفهم به المعنى فلا نذكره لدلالة ما في لفظ البيت عليه ويكتفي

بما هو معلوم في الذهن بما يقتضي تمام المعنى كقول بعضهم • لا انثني لا انتهي لا ارعوي •
ما دمت في قيد الحياة ولا اذا • فمن المعلوم اتمامه اذا مت ومتى ذكر
اتمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر يسمى في علم القوافي
بالتضمين وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت
به الجبال الاية وقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون ووقع في ابن رشيق بان قال هو ان يدل موجود الكلام على محذوفه وفي
هذا التعريف نظر لدخول ايجاز الحذف فيه على ما سياتي **تشابه الاطراف**

لَمْ اَدْرِ قَبْلَ هواهم والهوى حَرَمٌ   اِنَّ الظِّبَا تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

تشابه الاطراف ان يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في اول البيت
الذي يليه وسماه قوم التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة كقول ابي حية النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها • عشية آرام الكناس رميم •
رميم التي قالت لجيران بيتها • ضمنت لكم ان لا يزال يهيم •

ومن احسن شواهده قول ليلى الاخيلية اذا نزل الحجاج ارضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشفاها • شفاها من الداء العضال الذي بها
غلام اذا هز القناة سقاها • سقاها فرواها بشرب سجالها •
دماء رجال يحلبون صراها • والفرادم البوق الذي لا ينقطع •

الاستدراك

رَجَوْتُ اَنْ يرجعوا يوما وقد رجعوا • عند العِتَابِ ولكن عن وَفَا ذِمَمِ

وشرط الاستدراك البياني يكون فيه نكتة او طريقة زائدة على معنى الاستدراك
ليحسنه ويدخل في اقسام البديع فلا يعد به بديعا كقول الاجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنا • كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

فلا يخفى على لبيب ما في هذا من الزيادة على الاستدراك من لطف المعنى وسهولة

السبك والمثال في بيت القصيدة ظاهر **الاستثناء**

فَكُلُّ مَا مَرَّ قَلْبِي واستراح به   اِلَّا الدُّمُوعُ عَصَانِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ

وشرط الاستثناء كشرط الاستدراك في زيادة معنى حسن على معنى الاستثناء
ليدخل في انواع البديع والا فليس منه كقول النميري •

فلو كنت كالعنقاء او في اطومها • لخلتك الا ان تصد تراني •

فان في قوله الا ان تصد وتاخير مفعول خلتك عن حرف الاستثناء زيادة
حلاوة **التشريع**

فَلَوْ رَاَيْتَ مُصَابِي عِنْدَ مَا رَحَلُوا   رَثَيْتَ لِي مِنْ عَذَابِي يَوْمَ بَيْنِهِمِ

وسماه ابن الاصبع التوام وهو ان يبني
القصيدة على وزنين من اوزان العروض وقافيتين فاذا اسقط من اجزاء البيت
جزء او جزآن صار ذلك البيت من وزن اخر غير الاول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها   شرك الردى وقرارة الاكدار

فاذا اسقط
ما بعد الروي صار وزنا غير الاول وكذلك البيت المسطور اعلاه فانك اذا اسقطت
من كل سطر من البيت جزوا صار البيت فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي

التمثيل

يَا غَائِبِينَ لَقَدْ اَضْنَى الهَوَى جَسَدِي   والغُصْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الهاطل الرَّذِمِ

والتمثيل تشبيه وجهه غير حقيقي منتزع من عدة امور وهو تشبيه حال بحال كقول النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل راه نهك نفسه في العبادة ان هذا الدين لمتين فاوغل فيه
برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فمثل عانيها بحال المنبت وهو الرجل
المنقطع عن اصحابه فتعسف راحلته في السير في لحاقهم فتعيا راحلته ولا يبلغ رفاقه و
من احسن امثلة الشعر قول ابي تمام   اوجتموه بكرة عن سجيته •
والنار قد تلتظي من ناضر السلم   او طامتوه على جمر العقوق ولو لم •
تخرج الليث لم يخرج من الاجم •   ففي كل عجز فرد من هذين البيتين تمثيل حسن لفظا
ومعنا والفرق بينه وبين التذييل خلو التذييل من معنى التشبيه والتمثيل في

بيت القصيدة قوله والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم

تجاهل العارف

يا ليت شعري اسحر كان حبكم   ازال عقلي ام ضربا من اللمم

سماه بذلك ابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو عبارة عن سوال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب والتقرير والانكار والتوبيخ كقوله وما تلك بيمينك يا موسى فهذا سوال تقرير وانكار وكقوله تعالى ابشرا منا واحدا نتبعه فهذا التعجب وكقوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا فهذا سوال توبيخ ومن امثلته الشعرية قول الشاعر •

اجفون كحيلة ام صفاح •   وقدود مهزورة ام رماح •

ارسال المثل

رجوتكم نصحا في الشدائد لي   لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

وهو ان ياتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقول ابي الطيب • لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل • والمثال في البيت قوله واستسمنت ذا ورم

التتميم

وكم بذلت تليدي والطريف لكم   طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

ومزج قوم هذا النوع بنوع التكميل والفرق بينهما ظاهر وسياتي ذكره عند ذكر التكميل ان شاء الله تعالى والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة او جملة اذا زيدت في الكلام التام افادته حسنا اخر متمما لحسنه كقول زهير

من يلق يوما على علاته هرما   يلق السماحة منه والندى خلقا

فقوله على علاته تتميم حسن افاد حسنا زايدا على ما كان تم والتتميم في بيت القصيدة قوله طوعا افاد بها انه لم يبذل ذلك كرها ولا دخلا

الكلام الجامع

من كان يعلم ان الشهد مطلبه   فلا يخاف للدغ النحل من الم

وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة او موعظة او تنبيها او غير ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب • واذا كانت النفوس كبارا •

تعت

تعبت في مرادها الاجسام

التوجيه

خلت الفضائل بابن الكاس ترفعني   بالابتداء فكانت اوف القسم

وقد ادخل قوم التوجيه في التورية والفرق سياتي ذكره في باب التورية والتوجيه ان يولف المتكلم مفردات بعض الكلام او جملة متلائمة اسماء متلايمة صفاتها فاسماء اعلام او قواعد علوم او غيرها توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية كقول الشاعر

عذارك ريحان وثغرك لولو   وخدك كافور وشعرك عنبر

فهذا ما وجه من الاعلام من الخدام واما ما وجه من قواعد العلوم كقول المتنبي

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا   مضى قبل ان يلقى عليه الجوازم

وتوجيه بيت القصيدة من هذا القبيل

القسم

لا اقتبني المعالي يا ابن نجدتها   يوم الفخار ولا ابر التقى قسمي

وهو ان يقسم المتكلم على نفسه باحسن قسم واحسنه وارعبه ويعلق وقوعه بشرط مشروط من افعاله واهتمامه ودعواه ويكون القسم من لوازم الخواص دون العوام من فخر او مدح او غيره كقول ملك الاشتر

بقيت وفري وانحرفت من العلى •   ولقيت اضيافي بوجه عبوس •
ان لم اشن على ابن هند غارة •   لم تخل يوما عن ذهاب نفوس •

ومما سمعت فيه قول ابي علي البصير يعرض بعلي ابن الجهم قال

كذبت احسن ما يظن مومّلي •   وهدمت ما شادته لي اسلافي •
وعدمت عاداتي التي عودتها •   قدما من الاخلاف والاسلاف •
وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها •   وقريت عذرا كاذبا اضيافي •
ان لم اشن على علي خلة •   يضحي قذى في اعين الاشراف •

الاستعارة

ان لم احث مطايا العزم مثقلة   من القوافي تؤم المجد عن امم

وهي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد الطرف الاخر وقال الامام فخر الدين الرازي

بهی جعلت لسنی للمبالغة فی التشبیه ولها وجوه اخر والقول جهات ع
لیس هذا امکان استقصائه اذ الغرض هنا التعریف ومثالها فی الکتاب
العزیز قوله تعالی واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقوله تعالی واشتعل
الراس شیبا ومن امثلته الشعریة قول الطغرائی

طردت سرح الکری عن ورد مقلته ⁕ والنوم یغری سوام النوم بالمقل

ففی هذا البیت ثلاث استعارات وهی السرح والورد والسوام

مراعات النظیر

تجار لفظ الی سوق القبول بها ⁕ من لجة الفکر تهدی جوهر الکلم

ویسمّاه قوم التوفیق وهو جمع شئ الی ما یناسبه من نوعه او مما یلائمه من احدی
الوجوه کقوله تعالی الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر یسجدان فهذان
مثالان لان النجم هنا النبت والشجر الذی لا ساق له ومن الشعر قول الموی

وحرفٍ کنونٍ تحت راءٍ ولم یکن ⁕ بدالٍ یؤمّ الرسم غیّره النقط

فقد ناسب فی جمعه بین حروف الهجا، وان کان قصده غیرها لان مراده با
لحرف الناقة وبالراء الراکب الذی یضرب رئتها وبالدال الدافع بها وبالرسم
رسم المنزل وبالنقط المطر والمراعات فی الفاظ البیت ظاهرة

براعة التخلص

من کل معربة الالفاظ معجمة ⁕ یزینها مدح خیر العرب والعجم

ومعناه ان یستطرد الشاعر من الغزل والفخر والوصف او غیره الی مدح ممدوحه
باحسن نوع تمکنه من انواع البدیع الطریقة اختلاسا رشیقا وهذه طریقة
تفرد بها المولدون والعصریون دون المتقدمین الا ما وقع لهم نادرا و
لهجوا بها وهی من احسن الاداب واوضح الادلة علی حسن تصرف الشاعر
وحذقه کقول المتنبی ⁕ معکومة بسیاط القوم نضربها ⁕
عن منبت العشب نبغی منبت الکرم ⁕ وان کان مر وقافر ابی تمام
فی قوله ⁕ امطلع الشمس تبغی ان تؤم بنا ⁕ فقلت کلا ولکن مطلع الجود ⁕
وامثلة هذا النوع کثیرة جدا وطلب الاختصار یمنع من البسط فیها

وعطفه جنتاه . بل الاسهم مبریة
ای منحوتة من براه ای نحته بل الاوتار
جمع القوس والسهم والوتر و
قد یکون بین اربعة کقول بعضهم للمهلبی
الوزیر انت ایها الوزیر اسمعیلی
الوعد شعیبی التوفیق یوسفی
العهد محمدی الخلق وقد یکون بین
اکثر کقول ابن رشیق
اصح واقوی ما سمعناه فی الندی
من الخبر الماثور منذ قدیم
احادیث ترویها السیول عن الحیا
عن البحر عن کف الامیر تمیم
فانه ناسب فیه بین الصحة والقوة و
السماع والخبر الماثور والاحادیث
والروایة ایضا وکذا ناسب ایضا بین
السیل والحیا والبحر وکف وتمیم
مع ما فی البیت الثانی من صحة الترتیب
فی العنعنة اذ جعل الروایة لصاغر عن
کابر کما یقع فی سند الاحادیث فان
السیول اصلها المطر والمطر اصله البحر
علی ما یقال والبحر اصله کف الممدوح علی
ادعاء الشاعر انتهی قوله ومن الشعر
قول الموی وحرفٍ کنونٍ تحت راءٍ
ولم یکن بدال یؤمّ الرسم غیّره
النقط الحرف الناقة المهزولة وهی
مجرورة معطوفة علی الرهط فی البیت
السابق تخلّ عن الرهط الا مائی
عاذة لها عقیل فی مما لکها رهط
والنون هو الموصوف من حروف المعجم
شبه به الناقة فی الدقة والانحناء
ولیس المراد بها الحوت علی ما وهم
والراء اسم فاعل من رأیته اذا اصبت
رئته [illegible] علم مفرد لا الراکب اذ ارفع [illegible] یسوقها واراد بالنقط ما تقاطر علی الرسوم وقوله یؤم والرسم صفة راء

[illegible]

الاطراد

محمد المصطفی الهادی النبی اجلّ ⁕ المرسلین بن عبد الله ذی الکرم ⁕

والاطراد هو ان یاتی الشاعر باسم الممدوح ولقبه وکنیته وصفته واسم ابیه وجده
وقبیلته او ما امکن من ذلک مطردا متوالیا فی بیت واحد من غیر تعسف
ولا تکلف ولا انقطاع بینها بالفاظ حسنة فی الغالب لانه مشتق من اطراد
الماء کقول ابی التمام عبد الملیک بن صالح بن علی ابن عم النبی فی نسبه
واحسن ما قیل فی ذلک قول احد المتاخرین فی الوزیر مؤید الدین بن العلقمی

مؤید الدین ابی جعفر ⁕ محمد بن العلقمی الوزیر

التکرار

الطاهر الشیم بن الطاهر الشیم ⁕ بن الطاهر الشیم بن الطاهر الشیم

وهو ان یکرر المتکلم الکلمة او الکلمتین بلفظها ومعناها لتاکید الوصف او المدح
او غیره من الاغراض کقوله تعالی وقد مکروا مکرهم وعند الله مکرهم وان کان
لتزول منه الجبال وکقوله تعالی فی سورة الرحمن عدة مرات فبای آلاء ربکما تکذبان
وقوله تعالی هیهات هیهات لما توعدون وکقول ابن المعتز

لسانی بسری کتوم کتوم ⁕ ودمعی بحبی نموم نموم

التوریة

خیر النبیین والبرهان متضح ⁕ فی الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم

ویسمی هذا النوع الایهام ایضا وهو ان یاتی المتکلم بلفظة مشترکة بین معنیین
قریب وبعید فیذکر لفظا یوهم القریب الی ان یجیء بقرینة یظهر بها ان مراده
البعید کما روی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا یزال المنام طائرا حتی یقص
فاذا قص وقع ففی الکلام توریتان لفظة طائر ولفظة یقص ویحتمل ایضا
لفظ وقع توریة ثالثة علی التاویل ومن النظم قول الشاعر

حملناهم طرا علی الدهم بعدما ⁕ جعلنا علیهم بالطعان ملابا

وقد ادخل قوم نوع التوجیه فی هذا النوع ولیس منه والفرق بینهما من وجهین
احدهما ان التوریة یکون باللفظة الواحدة المشترکة والتوجیه بالالفاظ المصطلح
والثانی ان التوریة تکون باللفظة الواحدة والتوجیه لا یصح الا بعده لفظات

قوله ویسمی هذا النوع الایهام ایضا
وهو ان یطلق لفظ له معنیان قریب وبعید
ویراد البعید اعتمادا علی قرینة خفیة و
هی ضربان مجردة وهی التوریة التی لا تجامع
شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو الرحمن علی
العرش استوی فانه اراد باستوی معناه
البعید وهو استولی ولم یقترن به شیء
مما یلائم المعنی القریب الذی هو الاستقرار
ومرشحة عطف علی مجردة وهی التی تجامع
شیئا مما یلائم المعنی القریب المورّی به عن
المعنی البعید باللفظ قبله نحو
والسماء بنیناها باید فانه اراد باید معناها

[illegible]

مثلاثة والتورية في بيت القصيدة في لفظة الحجر كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومعنى لعمرك وحياتك

المذهب الكلامي

كم بين من اقسم الله العظيم به • وبين من جاء باسم الله في القسم

وهو ماخوذ من اثبات المتكلمين اصول الدين بالدليل القاطع والمراد به ههنا ان يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلمة لينقطع بها الخصم كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومن الشعر قول الحماسي

اطعت لامريك بصرم حبلي • مريهم في احبتهم بذاك •
فان هم طاوعوك فطاوعيهم • وان عاصوك فاعصي من عصاك •

وصحة الحجة في البيت واضحة

التوشيع

اي خط ابان الله معجزه • بطاعة الماضيين السيف والقلم

وهذا ماخوذ من الوشيعة وهي الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهمل البيت كله الا اخره فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عبارة عن اتيان المتكلم والشاعر باسم مثنى في اخر الكلام او البيت لم يكن بعده الا مفردان هما عين ذلك المثنى فيكون الاخير منهما هو قافية البيت او سجعة الكلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ومن النظم قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يده • لم يحمد الاجودان البحر والمطر •

المناسبة اللفظية

مؤيد العزم والابطال في قلق • مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم

هي الاتيان بكلمات متزنات اما مقفاة او غير مقفاة كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب ومن الشعر قول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل •

فقوله مها الوحش هو مناسبة لقوله قنا الخط في الوزن واوانس في وزن ذوابل وفي بيت القصيدة قوله مؤيد العزم مناسب مؤمل الصفح في الزنة وقوله والابطال موازن والهيجاء و

قوله في قلق

وقوله في قلق موازن في ضرم

التكميل

نفس مؤيدة بالحق تعضدها • عناية صدرت عن بارئ النسم

هو عبارة عن اتيان المتكلم والشاعر من وصف او مدح او ذم او غيرها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر في غير ذلك الفصل الذي وصف به اولا فيكمله كقوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين فلو اقتصر سبحانه على قوله اذلة على المومنين لكان مدحا تاما بالرياضة والانقياد لاخوانهم فوصفهم ايضا بالعز والمنعة والغلب كقول السموأل

وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل •

فانه لما وصف قومه لانهم لا يموتون موت الاذلاء والجبناء كمل حسن مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم وقد شرط بعضهم بين التكميل والتتميم وجعلهما كالواحد والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التتميم يجعل الناقص تاما والتكميل يجعل التام كاملا والثاني ان التتميم يكون متمما لما في النفس لا للاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها معا ومراده ان قول زهير في التتميم على علاته متمم لمعنى نفس هرم بكرمه وقول غيره في التكميل متمم لذلك وللاغراض اخر كالمدح بالشجاعة والحلم والعفة بعد الكرم وموضع التكميل في بيت القصيدة قوله تعضدها عناية صدرت عن بارئ النسم

العكس

ابدى العجائب فالاعمى بنفثته • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

وهو عبارة عن ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه ليس هذا موضع تفصيلها منها قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار ومنها قول الحسن ابن سهل وقد قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وكقول ابي نواس

فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وزاد ابن ابي الاصبع صنفا معنويا وهو ان يكون للشاعر معنى متقدم فيعكسه ثم عكس علي ابن الجهم

قول ابي العتاهية ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب
فقال علي يصف السحاب فمرت يفوت الطرف حتى كانها
جنود عبيد الله ولت بنودها والعكس في بيت القصيدة ظاهر

التردد

لدا السلام من الله السلام في دار السلام تراه شافع الامم

وهو ان يعلق المتكلم لفظة في الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها بمعنى اخر كقوله تعالى حتى يوتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون وقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ومن قول ابي نواس صفرا لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرآء فان اتفق للشاعر توجيه اللفظة او اشتراكها بمعنى اخر كان ابلغ كما في بيت القصيدة واللفظة هي بعينها هي السلام وهي متعلقة في كل موضع بمعنى الاخر وهي مشتركة

المبالغة

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم

وسماها ابن المعتز افراط الصفة وسماها غيره التتابع وشركها قوم مع الاغراق والغلو ولم يعرفوا الفرق بينها والفرق بين الثلاثة ان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والاغراق وصفه بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وهي في الاشعار كثير كقول المتنبي يصف الخيل فجئن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل وموضع المبالغة في بيت القصيدة قوله والشهب احلك الوانا من الدهم

الاغراق

في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروي المواضي تربه بدم

والاغراق فوق المبالغة ودون الغلو لكونه وصفا بما يبعد عادة كما تقرر

كما تقرر قبله كقوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فزوال الجبال ممكن عقلا بعيد خصوصا اذا كان موجبه زوال المكر وكقول المتنبي
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم

الغلو

عزيز جار لو الليل يستجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم

والغلو فوق الاغراق والمبالغة كما تقدم لاستحالة وقوعه عقلا ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء الا مقرونا به في حد الصحة عن باب الاستحالة من فعل تقريب او حرف امتناع كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن الشعر قول الفرزدق يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم فهذا ما كان منه بفعل التقريب واما ما كان بحرف الامتناع كقول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر واما ما جاء من الغلو تصريح المستحيل بغير فعل التقريب وحرف الامتناع كقول ابي نواس لا اسر الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

الايغال

كان مرآه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم

وهو ماخوذ من ايغال السير وهو الاسراع وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر اذا استكمل بيته بتمامه اتى بقافية تفيد معنى زايدا على معنى البيت فكانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها كقول امرئ القيس
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
وكقول زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
فقول امرئ القيس لم يثقب وقول زهير لم يحطم هو ايغال زايد على تمام معنى بيتهما والايغال في بيت القصيدة في موضعين كقوله غير مستتر وغير مكتتم

نفي الشيء بايجابه

اقسام القسمة فلا تغادر منها قسما كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا و
ليس في رواية البرق غير الخوف من الصواعق والجمع في الغيث وكقول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث   يمين او شهود او جلاء   وقسمه فنا الجيس مستوفاه
فى بيت القصيدة بثلاثه ليس لها رابع

الجمع مع التفريق

سناه كالنور يجلوا كل مظلمة   والباس كالنار يفني كل مخترم

وهو ان يدخل شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله قد اسود
كالمسك صدغا   وقد طاب كالمسك خلقا وبيت القصيدة تفريق العيل

الجمع مع التقسيم

آبادهم فليت المال ما جمعوا
والروح للسيف والاجساد للرخم

هو ان يجمع امور كثيرة تحت حكم
ثم يقسم او يقسم ويجمع والمثال منها على الاول خاصة وهو الاحسن
كقول المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع •
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا •

ايتلاف المعنى مع المعنى

من مفرد بغرار السيف منتثر   ومزدوج بسنان الرمح منتظم

وهو ضربان الاول هذا وهو ان يشتمل الكلام على معنى او معنيين ملايمين
له فيفرق بينهما ما لاقترانه مزية كما في قول المتنبي
وقفت وما في الموت شك لواقف   كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى جريحة   ووجهك وضاح وثغرك باسم
فان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين ولكنه اختار ذلك الترتيب
لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردى وهو نايم مسوق لتمثيل السلامة
في مقام العطب فجعله مقرا للوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه
بالهلاك فيه انسب من جعله مقرا للثباتة في حال هزيمة الابطال لان في
تاخير التيم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف الممدوح

بوقوفه

بوقوفه ذلك الموقف وبمرور ابطاله كلمى بين يديه من زيادة المبالغة ما
لتقدم وكما في قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة للشبع في حالة الانسان اليه و
استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال في الري كونهما تابعين للبس والشبع
ومكملين لمنافعهما

الاشتراك

بشيب المفارق يروي الارض من دمهم   ذوايب البيض بيض الهند لا اللمم

جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان منها من العيوب والتراجع
وقسم واحد من المحاسن وهو المقصود ههنا وهو ان يوتى بلفظة مشتركة
من معنيين اشتراكا اصليا وعرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده
الشاعر فياتي في اخر البيت او في البيت الثاني بما يبين ان القصيدة غير ما توهمه السامع كقول
كثير عزة • وانت التي حببت كل قصيرة • الي ولم تعلم بذاك القصاير •
• عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطى شر القصار التحاتر
فانه لولا اتيانه في البيت الثاني ترك قصيرات الحجال لتوهم السامع انه اراد
القصار مطلقا وقد يخلف في اشتراك اللفظة وفي بيت القصيدة اشتراك البيض
والبيض فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد بيض اللمم بقوله
في اول البيت شيب المفارق

الايجاز

• واستنجد الموت ينهاه ويامره   بعزم معتزم في ذي مغتنم

وهو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارة المتعارف وهو على ضربين
ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ كقوله تعالى ولكم في
القصاص حياة يا اولي الالباب وقول الشع • يا ايها المتحلي غير شيمته •
ان التخلق ياتي دونه الخلق • وايجاز الحذف بعض لفظه لدلالة
الباقي عليه كقوله تعالى واسال القرية يريد اهل القرية وكقول الشع •
ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا •

وداده معتقلا رمحا والبيت في القصيدة محتو على الغرابة فقوله واستخدم
الموت فاصة هذا المجاز في غاية الاختصار وقوله بوزم معترم مغتنم يريد رجل
مغتنم **المشاكلة** يجزى الاساءة باغيهم بسيئة
ولم يكن عادياً منهم على ارم المشاكلة ذكر الشئ بلفظ غيره بوقوعه
في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها بل لوقوعها في صحبة لفظة السيئة
ومشاكلها اطلق عليها اسمها وكذلك قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وليس المجازاة بالعدوان عدوانا في الحقيقة وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ومن النظم قول بعضهم • قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه •
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • وابن رشيق يسمى هذا النوع التزاوج ذكره في اخر
باب التجنيس **ايتلاف اللفظ مع المعنى** كانما حلق البتعدى منتشر
على الثرى بين منقض ومنفصم وهو عبارة عن الاتيان بالفاظ
جزلة ان كان المعنى فخما والالفاظ رقيقة ان كان المعنى سهلا كقول زهير بن ابي سلمى
• اثافي سفعا في معرس مرجل • ونؤيا بجنب الحوض لم تثلم •
• فلما عرفت الدار قلت لاهلها • الا انعم صباحا ايها الربع واسلم •
فلما كان معنى البيت الاول فخما في صفة الايام والمعاهد اتى بلفظ جزل يناسبه و
لما كان الثاني سهلا مفهوما اتى بما يناسبه وبيت القصيدة من القسم الاول **التشبيه**
• دوف خطٍ على طرسٍ مقطّعة • جارت بهايد عمرٍو وعزٍ مغتنم •
والتشبيه ضروب كثيرة قد اتسع في تفصيلها قول اهل المعاني والبيان وهو عندهم
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وعند اهل البديع العقد على ان احد الشيئين
يسد مسد الاخر وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ومن
النظم قول لبيد • وجلى السيول عن الطلول كانها • زبر تجد متونها اقلامها •
وقال عدي بن الرقاع • تزجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها •

الاشتقاق

لم يلق مرحب منه مرحبا وراى ضد اسمه عند هذا الحصن والاطم
وهذا النوع استخرجه ابو هلال العسكري وذكره في اخر ابواب البديع في كتابه المعروف
بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم
من مدح او هجاء او غيره كقول ابي بكر بن دريد في نفطويه النحوي
• لو اوحي النحو الى نفطويه • ما كان هذا النحو يعزى اليه •
• احرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صراخا عليه • **التصريع**
لاقاهم بكماة عند كرهم على الجسوم قلوب عند كرهم
وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي
والاعراب ولا يتغير فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصرع والمقفى باصطلاحهم
كقول امرئ القيس • الا ايها الليل الطويل الا انجلي **التشطير** بصبح وما الاصباح منك بامثل •
بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم
وهو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منها لكنه ياتي من كل شطر من
بيته مخالفة للاخر بتمييز كقول مسلم بن الوليد • موف على مهج في يوم ذي رهج •
كانه اجل يسعى الى رجل • **الترصيع**
من حاسر بغرار العضب ملتحف او سافر بغبار الحرب ملتثم
والترصيع عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت ومن الفقرة قوله تعالى ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الحريري يصف وعظ ابي زيد
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع وعظه • ومن الشعر قول ابن النبيه المصري
فحريق جمرة سيفه للمعتدي • ورحيق خمرة سيبه للمعتفي وبيت القصيدة
من هذه التسمية **الموازنة** مستقبل قايد مسترشد عجل
مستاصل صايل مستحفل خصم وهو ان يتم البيت ويقفي جميع اجزايه
العروضية على قافية واحدة او روي واحد فخالف لروي البيت من غير حشو
لفظة اجنبية يفرق بين احد اجزايه وبين الاخر كقول امرئ القيس • • •

افاد فاد وقاد قد ذاد وشاد وجاد وعاد فافضل

التجزئة

بارق حذم في مارق امم   وسابق عزم في شاهق علم

والتجزئة ان ياتي المتكلم بجزي الشاعر جميع اجزاء وضعيه وسجعها على رويين مختلفين في الجزء الاول على روي يخالف روي البيت كقول الشاعر

تهندية لحظاتها حطيته   خطراتها دارية نفحاتها •

التسجيع

فعال منتظم الاحوال مقتحم   الاهوال ملتزم بالله معتصم

وهو ان ياتي المتكلم في اخر كلامه او معها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع على روي البيت كقول ابي التمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي •   وفاض به ثمدي واورى به زندي •

والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئه على قافية واحدة

المماثلة

سهل خلائقه صعب عرائكه   جم عجائبه في الحكم والحكم

وهو ان تتماثل الالفاظ او بعضها في الزنة دون التقفية ومن الشواهد قول الشاعر

صفوح كريم رضين اذا رانت العقول يدا طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات والمزنات في المماثلة دون المناسبة

التسميط

فالحق في افق والشرك في نفق   والكفر في فرق والدين في حرم

هو ان يصير الشاعر كل بيت او بيتين اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية كقول الحريري • ايا من يدعي الفهم • الى كم يا اخا الوهم • يعبي الذنب والذم • وتخطي الخطا الجم •

والفرق بين التسميط والتسجيع كون اجزاء التسميط غير ملتزمة ان تكون على روي البيت وكون اجزاء التسميط ان تكون على روي البيت فتكون اجزائه متزنة وكون عددها محصورا والفرق بينه وبين التفويف تسجيع اجزاء بيت التسميط غير ملتزمة ان تكون على روي البيت فتكون اجزائه متزنة وكون عددها محصورا والفرق بينه وبين التفويف تسجيع اجزاء بيت التفويف ولو في بينه وبين الترصيع باجزاء مدبجة وغيرها مطلقا والتسميط لا يقع فيه الادماج والمراد بالتمثيل نسق جملة القصيدة لا مطلقا

التنظير

هو ان يبتدئ الشاعر او المتكلم بذكر جملة من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجمل الاولى فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير كقول ابن الرومي • اموركم بني خاقان عندي • عجاب في عجاب في عجاب • قرون في رؤوس في صلاب • صلاب في صلاب في صلاب •

الارداف

بغيته اسكنوا اطراف سمرهم   من الكماة مقر الطعن والالم

وقد شرك علماء البيان الارداف بالكناية وجعلوهما شيئا واحدا وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم وقالوا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ويعبر عنه بلفظ هو رديفه وتابعه قرب الرديف في المردف كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هو ردفه وانما عدل عن الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقعدت ومن امثلته الشعرية قول ابن عبادة يصف الطعنة • فاوجرته اخرى فاضللت نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد • ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف كما ترى وسماه قوم التتبيع وقوم التجاوز والفرق بينه وبين الكناية انه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم

الكناية

كل طويل نجاد السيف يطربه   وقع الصوارم كالاوتار والنغم

وقد سبق القول ان الكناية هي الارداف بعينه عند علماء البيان واما علماء البديع افردوا الارداف عنها وهي ترك التصريح بذكر الشي الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان كثير الرماد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف وكذلك فلان طويل النجاد لينتقل الى ما هو ملزومه وهو كثرة القامة ومن امثلتها في القران قوله تعالى لا تحرك به لسانك فان لزوم تحريك اللسان النطق ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار لان ملزومه تكبر الجبارين ومن الشعر قول عمر ابن ابي ربيعة • بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم •

الالتزام

من كل متتبع للموت مقتحم في   مازق بغبار الحرب ملتحم

المازق مجال الحرب وسمى قوم هذا النوع الاعنات وهو ان يلزم الناثر في نثره او الشاعر في شعره قبل حرف الروي حرفا اخر فصاعدا على قدر قوته مشروطا بعدم التكلف ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى والطور وكتاب مسطور وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر ومن الشعر قول امرء القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمايم محول • اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول • فالملزوم قبل اللام الواو وهو غير لازم في بيت القصيدة الحا قبل الميم

الموارده

تهوي الرقاب مواضيهم فتحسبها   جديدها كان اغلالا من القدم

وهو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان احدهما اقدم من الاخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرء القيس وطرفة بن العبد الذي في معلقتهما وهي • وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتحمل •

فقال طرفة بن العبد البيت في داليته بحاله وجعل قافيته وتجلد فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان الشيخ الذي نظمه واحدا وقد يقع امثال ذلك او دون في بيت يخالف الوزن ومعنى المواردة في بيت القصيدة اني كنت نظمت قديما في جملة ابيات وهو تهوي مواضيك الرقاب كانما من قبل كان حديدها اغلالا ثم سمعت بعد ذلك بيتا لا اعلم قايله وهو   تهوي الرقاب مواضيها فتحسبها   تود لو اصبحت اغلالا من اشرا   فاسقطت البيت الذي لي خوفا من قدح قادح فيه بالسرقة فلما تعددت هذه الانواع احتجت الى شاهد المواردة ان يكون في جملة القصيدة فرد ذلك النوع منسجة هذا البيت على منوالها ليلا يخلو القصيدة من ذلك النوع

التجريد

سوس ترى منهم في كل معترك   اسد العرين اذا ما الوطيس حمي

عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه قولهم   لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يتخلص منه اخر وكقول تابط شرا • ووراء الثار مني ابن اخت • مصع عقدته ما تحل • والتجريد في بيت القصيدة انتزاع اسد العرين من المذكورين

المجاز

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم   ببارق في سوى الهيجا لم يشم

وهي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك هذا راي السكاكي واهل المعاني والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار مثال الاول قول جرير • اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه ولو كانوا غضابا •

يريد بالسماء مطر السماء فجعله مفردا ويريد في الضمير في رعيناه ما ينبته مطر
السماء ومثال غير ذلك قول العتابي • يا ليلة لي بحوارين ساهرة •
حتى تكلم في الصبح العصافير • فقوله ساهرة مجاز وبيت القصيدة
لفظة بارق مجاز في السيف

الترتيب

كالنار منه رياح الموت ان عصفت   روى صرى مائه ارض الوغى بدم

هذا النوع استخراج شرف الدين السفاقسي وذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم
وقال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت
وابيات على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا عما يوجد
علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم ابن الوليد • هيفاء في فرعها ليل على قمر •
على قضيب على حقف النقا الدهس • فان الاوصاف الاربعة على ترتيب
خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت القصيدة على ترتيب العناصر الاربعة

الالغاز

وكان ينقع حر الكر غلته   حتى اذا ضمه برد المقيل ضمي

وتسمى ايضا التعمية وبينهما فرق ليس هذا مكان ايضاحه لطول شعبه
وهو ان يجي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف
ويشير بها الى مقصود مجهول او باسم حروفه قابلة للتغيير والتوجيه فاذا اراد
كشف الاسم الموصوف بها علمه بتصحيف شي من حروف الهجاء او تبديلها
في اسمه او نقص شي منها او زيادة او وجه من غير هذه الوجوه فالاول كقول محي
الدين ابن حوازي في الخيمة • ومضروبة من غير ذنب اتت به • اذا ما هدى
الله الانام اظلت • والثاني كقوله ايضا في اسم عثمان •
حروفه معدودة خمسة • اذا ما مضى حرف تبقى ثمان •
فان لم يتنبه عليه بشي من ذلك كان استخراجه بقوة اعمال الفكر في اوصافه وعددا
ذلك عيبا في اللغز وقالوا انه تغير باب وبيت القصيدة ملغز في السيف

باوصاف متضادة متوجهة ولولا ذكره قبل البيت لما عرف

الايضاح

قاد السنوايب كالاجبال حاملة   امثالها ثبتة في كل مصطدم

وهو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره ليس كلام فلم يفهم من اول الكلام ثم يوضحه في بقية
كلامه من اول كقول الشاعر • يذكرنيك الخير والشر كله •
وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل • فهذا معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح
والذم ثم اوضحه فقال • فالقاك من محمودها متنزها • والقاك من مجهولها ولك الفضل
والايضاح في البيت القصيدة قوله ثبتة في كل مصطدم يوضح قوله امثالها

التوليد

من سبق لا يرى شوط لها سملا   ولا حديد من الارسان واللجم

التوليد على ضربين من الالفاظ ومن المعاني فالذي من الالفاظ ليس فيه شي
من المحاسن وهو الى السرقات اقرب لانه عبارة عن حسن الفاظ يعجب
الناظم من شعر غيره فيسلكها ويضمنها معنى غير معناها الاول في شعره كقول امرء
القيس في وصف الفرس • وقد اغتدي والطير في وكناتها •
بمنجرد قيد الاوابد هيكل • فاعجب باتمام هذه الاستعارة فنقلها الى الغزل
فقال • لها منظر فيه النواظر لم تزل • يروح ويغدو وافي حقارة الحب •
ومن التوليد اللفظي ضروب اخر لا ينتظر الى تمثيلها ههنا طلبا للاختصار والذي
تولد من المعنى فهو من المحاسن وهو الغرض ههنا وذلك ان ينظر الشاعر
الى معنى من قصيده ويكون محتاجا الى استعمال ذلك المعنى من بيت من قصيدته
لكونه اخذا في ذلك فقال سالم بن وابصة ونقص في الالفاظ وزاده تذييلا
وتمثيلا وتوكيدا • عليك بالقصد فيما انت طالبه • ان التخلق ياتي دونه الخلق •
فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى عجزه نوع التذييل والتاكيد زايد
على الاول وهو مولد بينهما ومن التوليد المعنوي ضرب اخر لا حاجة الى الاطالة
بذكره وبيت القصيدة مولد من قول ابن الحجاج • خرقت صفوفهم باقب نهد •

مزاح السوط متعوب العنان وقوله منعوب الخطا ولا يجوز الا متعب وتعب

ز حسن الاتباع ؛ سلامة الاختراع

يُنازِعُ السمعَ فيها الطرفُ حين خوت ◦ فيرجعان الى الاوتار والاكم
كادت حوافرنا تدمي جحافلها ◦ حتى تشابهت الاحجال بالرثم

وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول ابن الرومي

لم انس لا انس خبازا مررت به ◦ يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفها كرة ◦ وبين رؤيتها كورا كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ◦ في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وكقول ابي الطيب ◦ خلقت الوفاء لو رددت الى الصبى
لفارقت قلبي موجع القلب باكيا ◦

حسن الاتباع

يُنازِعُ السمعَ فيها الطرفُ حين خوت ◦ فيرجعان الى الاوتار والاكم

وهو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتاخر استحقاقا بزيادة وصف او عذوبة سبك او قصر وزن او تمكين قافية او تتميم نقص او تكميل اتمامه او تحلية بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم وتوجيه الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله اذا غضبت عليك بنو تميم ◦ حسبت الناس كلهم غضابا ◦ حيث قال ونقل المعنى الى المدح ◦ وليس لله بمستنكر ◦ ان يجمع العالم في واحد ◦ فقد زاد على جرير زيادات احدها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه مخرج الظن وذكره العالم وهو اعم من ذكر جرير الناس وغير ذلك ومن شواهده قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها

فهن اللواتي ان برزن قتلنني ◦ وان غبن قطعن الحشا زفرات ◦
فاتبعه ابن الرومي فقال ◦ ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ◦
وقع السهام ونزعهن اليم ◦ وموقع حسن الاتباع من بيت القصيدة

حتى سمعت بيتا لمهو لا ابدله معناه يحتمل الزيادة وهو

وطرف يفوت الطرف في حركاته ◦ ولكن للاسماع فيه نصيب

فلما احتجت ان لا اخلي القصيدة من هذا النوع زدت فيه استعارة المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة في الرجوع الى الاوتار في الاكم مما يدل على صلابة الحافر والسنابك وهو مما يمدح به الخيل وحمير الوحش معا في مثل قول الشماخ متى ما يقع ارساغه مطمئنة ◦ على حجر يرفض او يتدحرج ◦ وفيه زيادة الايغال لقوله في الكلام بعد اتمام المعنى وفيه تمكين القافية لكونها مناسبة لما قبلها ؛ ايتلاف اللفظ مع اللفظ

حتى اذا اصدروا والخيل صائمة ◦ من بعد ما صلت الاسياف في القمم

وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه بعض الكلام ايتلاف وملايمة كقول البحتري ◦ كالقسي بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن هزالها صحيح موسع تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينها وبين القسي من الملايمة والايتلاف وكذلك في بيت القصيدة من ملايمة العباب والسباحة والبحر والموج والالتطام والفرق بين ايتلاف اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين الكلام ايتلاف وملايمة وان كان غيره يسد مسده ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط والفرق بينه وبين التوجيه يشترط فيه ان كل لفظة منه موجهة الى معنيين من غير اشتراك حقيقي ؛ التوهيم

حتى اذا اصدروا والخيل صائمة ◦ من بعد ما صلت الاسياف في القمم

وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها وبعدها ان المتكلم اراد تصحيفها وتحريفها بالاختلاف بعض اعرابها واختلاف معناها واشتراك لغتها باحدى او جهاتها ووجوه الاختلاف والامر بضد ذلك فمثال التصحيف قول المتنبي ◦ وان القيام التي حولها ◦ لتحسد ارجلها الارؤس فان

سب الاصل هذا وما هو بالاحمر زايد
خاضوا عُبابَ الوَغى والخيلُ سابحةٌ ◦ في بَحرِ حَربٍ بموجِ الموتِ ملتطمِ

لفظة الارجل اوهمت السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف ومراده الفيام
بالفاء وهي الجماعات لان القيام يصدق على اقل الجمع فتذهب المبالغة ومثال
اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
فان القياس ان يقول ثم لا ينصروا الجزم وما معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار
بانهم لا ينصرون ابدا الغي العطف وابقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال
والاستقبال ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فان الله
من بعد اكراههن غفور رحيم هذا يوهم السامع غفور رحيم للمكره وانما
هو لهن وامثال ذلك كثيرة ومثال توهم بالاشتراك قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم
ان النجم احد النجوم وانما اراد به النبت الذي لا ساق له وكذلك في بيت القصيدة
فان قوله والخيل صايمة يوهم السامع ان مراده بقوله بعده صلت
الاسياف من الصلاة ومراده من الصليل وهو صوت الحديد والفرق
بين التوهيم والتورية من ثلاثة اوجه احدها ان التورية لا تكون الا با
للفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها والثانية ان يكون توهم صحيحين قريبا
وبعيدا البعيد منهما يوهم صحيحا فاسدا والثالث ايهام التورية لما يعتمده
الناظم والتوهيم لما يتوهمه القاري

تشبيه شيئين بشيئين

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح ... كما تلاعبت الاشبال في الاجم

وهو من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع وهو ان يعتقد بين شيئين
وشيئين ان كل واحد من المشبه بعينه مد المشبه به مثاله ما حكى عن بشار
ابن برد انه قال ما زلت مذ سمعت قول امرئ القيس يصف العقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

لا ياخذني الهجوع حسدا له الى ان نظمت في وصف الحرب

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

والتشبيهات في بيت القصيدة الابطال والرماح بالاشبال والاجم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

في ظل ابلج منصور اللواء له ... عدل يؤلف بين الذيب والغنم

وهذا النوع لا مثال له بصورة معينة لانه عبارة عن لا يضطر الشاعر الوزن
الى ان يقدم بعض الالفاظ ويوخر بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب وفق
اللفظ كما قال الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك •

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه •

ومراده ما كان في الناس حي مثله يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه يريد
بالمملك هشاما وان لا يضطره الوزن الى فساد اللغة بتغير صيغتها كقول
الشاعر • حتى اذا احتت على الكلكال • يريد الكلكل وقول الآخر
من نسج داود ابي سلام • يريد سليمان وهو قول العجاج •
قواطنا مكة من ورق الحمي • يريد الحمام وان لا يضطره في فساد
الاعراب كقول امرئ القيس • يا راكبا بلغ اخواننا •
من كان من كندة او وائل • فنصب قوله بلغ وقول طرفة بن العبد
قد رفع الفخ فماذا تحاذري • فحذف النون في تحاذرين وامثلته
كثيرة بل يكون الكلام صحيحا والمعنى في مستقره

البسيط

سَهلُ الخلائقِ سَمحُ الكفِّ باسطُها ... مُنزَّهٌ لفظُهُ عن لا ولنْ ولَمِ

هذا النوع والاربعة التي تليه من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسيط
بخلاف الايجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شرطه زيادة الفايدة بان
يدل المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة بالقليل عليه لتضمن اللفظ معان
اخر يزيد بها الكلام حسنا كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم
وحاصل هذا الكلام اذا ورد في طريق الاختصار ان يقول بعد ذكر الله تعالى

ذكرنا به ونبيه والمسلمين فانها لفظة جامعة للائمة وللعامة ومن الشعر قول ابن المعتز في الخيري قد نقض العاشقون ما صبغ الدهر بالوانهم على ورقه فان حاصل هذا الاخبار بصفرة الخيري فسقط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل المراد لما فيه من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة وكذلك بيت القصيدة فان حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم لكن تأكيده ذلك بنفي الفاظ المنع ومن امثلة هذا النوع قول الطغرائي فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل فانه الغرض من الجميع ما قاله ابن هانئ المغربي في شطر بيت الحب حيث المعشر الاعداء

السلب والايجاب

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

وهذا النوع زعم ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم وذكر اسماء كتبهم في جملة الكتب الاربعين التي عددها في صدر كتابه ككتاب الصناعتين للعسكري وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي وبديع شرف الدين التيفاشي وغيرهم وقد غير في تمثيلهم شيئا يسيرا قال العسكري هو ان تبني الكلام على نفي الشيء من جهة واثباته من جهة اخرى والامر به من جهة والنهي عنه من اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومن النظم قول امرء القيس

هضيم الحشا لا يملا الكف خصرها • ويملا منها كل حجل ودملج •

ومن امثلته فصرت كاني يوسف بين اخوتي ولكنني تعدتني النبوة والحسن وكقول الحماسي لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن • ومثاله في بيت القصيدة لا يمنع ويمنع

حصر الجزئي والحاقه بالكلي

شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم

قال ابن ابي الاصبع هو ان ياتي المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوان والنبات والجماد حاصر الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم ان علم ذلك يشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه فقال ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثاله من النظم قول الشاعر فسرت الى ملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر • وقال غني مخترعه ابن ابي الاصبع ان هذا الشاعر قد جعل الجزئي كليا بعد حصر اقسام الجزء انما جعلت الجزئي كليا لان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن الاجسام وظروف زمان وظروف مكان فقد حصر ذلك في هذا الحصر تظهر من القصيدة عن التقسيم الاول بمعنى حصر الجزئي كليا فقط لكون البيت الواحد لا يسع جميع تلك القيود

الفرائد

ومن احاول الجذع اليبس ومن بكفه اورق مخضرا من سلم

هو نوع يختص بالفصاحة دون البلاغة لان مفهومه الاتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد يدل على فصاحة المتكلم وقوة عارضته حتى ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فقوله الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي فقوله تعالى اهش بها فريدة يعجز على الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها وكقول الحماسي

ومبرا من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء مغيل • وقوله غبر

وهي البقية افصح لفظة لمثل هذا المكان والمثال في بيت القصيدة قوله عجز ولا يعجز عن صلابة العصى ويعقدها بمثلها

العنوان

والعاقب الحبر في نجران لاح له   يوم التباهل عقبى زلة القدم

والعنوان ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او غير ذلك ثم ياتي بقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة او قصص سالفة كما في الدرة من قصص العرب واحوالهم في مثل قوله •

وقد سما قبلي يزيد طالبا • شأو العلى فما وهى ولا ونا •

لاخبار متقدمة وقصص سالفة والاشارة في بيت القصيدة الى عبد المسيح العاقب اسقف نجران وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم يوم المباهلة عن امر ربه تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها لو اقسم على الله ان يزيل الجبال لزالت فتهلكوا الى آخر الابد

حسن النسق

والذئب سلم والجني اسلم   والثعبان كلم والاموات في الرحم

ويسمى النسق وهو من المحاسن وهو ان يجي بالكلمات من النثر او الابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما شديدا مستحسنا لا معيبا ولا مستهجنا وتكون مفرداتها وجملها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول ابي نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس وقوله النزع غلط والنزوع عن الصبى والكاس واما النزوع عن مفارقة الحياة وقلع الشيء عن مكانه ذكرهما صاحب الصحاح وما اشتق منها

التعريض

ومن ابى ساجدا لله ساعة   ولم يكن ساجدا في العمر للصنم

وهو عبارة عن ان يكني المتكلم عن الشيء ويعرض ولا يصرح به كما فعلوا باللحن ليأخذ السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كمن يقول لانسان ما اقبح البخل

ومراده انك بخيل ويقول بعضهم لاخر لم يكن ابي زانيا ويعرض بامه ومن الشعر قول الحماسي

اابن زيابة ان تلقني   لا تلقني في النعم العازب

ومراده اني لست راعيا وانك راع ويقول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء لست براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • والتعريض بيت القصيدة ظاهر في المشركين

الاتفاق

ومن غدا آمنة نعتا لامته   فتلك آمنة من سائر النقم

وهذا نوع عزيز الوقوع وهو ان يتفق للمتكلم واقعة واسماء مطابقة لها تكمل العمل في نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع كما اتفق للارجي ابن ابي حصينة البصري في حسام الدين لولو صاحب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الافرنج قصد الحجاز من بحر القلزم فقال

عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من البحر •

واحسن ما اتفق للناظم في تطابق الاسماء ما اتفق للشيخ شمس الدين ابن الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي يعصبه للاسلام

• يا عصبة الاسلام نوحي والطمي • على ما حل بالمستعصمي •

دست الوزارة كان قبل زمانه   لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق ان المذكورين وزيران وان المورى بهما نهران معروفان ومصادده طعمي الفرات الحلو في مقابلة ابن العلقم المر وقد اتفق في بيت القصيدة الاشتراك لفظي امن وآمنه وتجنيس للفظي امه وآمنه

ائتلاف المعنى مع الوزن

من مثله وذراع الشاة حدثه   عن سمه بلسان صادق الكلم

وهو ان ياتي بلفظ يأتلف مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة بتقديم او تاخير او تحريف او حذف او قلب كما جرى لعروة بن الورد بقوله

• فاني لو شهدت ابا حبيب • غداة غدا بمهجته يفوق •

• فديت بنفسه نفسي ومالي • وما آلوه الا ما اطيق •

اراد بالبيت الاول فديت نفسه بنفسي ومالي واراد في الثاني الاما

٩٣

لا اطيق فعلت في الاول وحذف في الثاني وكقول الحماسي على احدى الروايتين
ليهنك امساكي على الكف بالحشى • وكقول الحماسي ايضا • واذا انبذت
به الحصاة رايته • سرو الوقعها طمور الاجدل • يريد اذا انبذته بالحصاة
وكل بيت صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو مثال لهذا النوع **المقلوب والمستوى**

هل من يهم بحب من نعم له بها • رموه كمن لم يدر كيف رمى

وسماه السكاكي مقلوب الكلمة وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس
وهو ان يكون عكس البيت والشطر كنشطره كقوله • اس ارملا اذا عرا
وارع اذا المرء اسا • وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك قوله تعالى وربك فكبر
وقوله تعالى كل في فلك والذي في بيت القصيدة وهو شطره الاول فان عكسه
ايضا هل من نعم له الهذيب والتاديب

هو النبي الذي اياته ظهرت من • قبل مظهره للناس في القدم

بذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يخص كل كلام
منقح وهو ان يهذب الكلام ويحرر ويردد النظر والفكر فيه بحيث ان لا يقال
لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا او تاخر او لم يتم هذا النقص
بكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو صح هذا القصد لكان الكلام احسن والمعنى
ابين فاذا كان النظم كذلك كان كما قال ابو تمام خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى
والليل اسود رقعة الجلباب • وكما قال علي بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينها • حتى اقوم ميلها وسنادها •
نظر المثقف في كعوب قناته • حتى يقيم ثقافه منادها •
وعنيت حتى ما اسايل عالما • عن حرف واحده لكي ازدادها •

وقد كان زهير بن ابي سلمى موصوفا بالتنقيح وقوله قصايد تعرف بالحوليات
قيل انه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها
على علماء اصحابه اربعة اشهر وقيل كان ينظمها في شهر وينقحها احد عشر شهرا

٤٤

ولهذا كان عمر رضي الله عنه على جلالته في العلم وتقدمه في النقد تقدم على الفحول من
طبقته

التوزيع

محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده • مرسلو الرحمن للامم

التوزيع هو ان يوزع الناظم والمتكلم
حرفا من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف وقد جاء في الكتاب
العزيز مثل ذلك بغير قصد لاعجازه والتحام فصاحته وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وهو قوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا
بصيرا فالكاف ملزومة في جميع الكلمات سوى الفاصلة وكقول سليم الهوى النيلي
قصيدة لزم في كلماتها القاف لها • سبقت قلبي احداق الرشاق •
فشقاني لسقام بالحداق • والملزوم في بيت القصيدة حرف الميم
في ساير كلماتها وهذا النوع من مخترعاتي ومستخرجاتي التي كنت افردتها في العقيدة
وانما جئت به ههنا لتكميل العدد

الانسجام

فذكره قد اتى في [illegible] وسبا • وفضله ظاهر في نون والقلم

والانسجام هو ان يكون الكلام متحدرا
تحدر الماء المنسجم بسهولة سبكه وعذوبة الفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع
وفي النفوس تاثير مع خلوه من البديع كما يقع في اثناء الكتاب العزيز من الموزون
بغير قصد من وزن بيوت وانشطار بيوت وقد ذكر السكاكي من ذلك في اخر
كتاب المفتاح ستة عشر بحرا كقوله تعالى وهو وزن بيت تام من الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين وقوله تعالى وهو شطر بيت من البسيط فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم وكل ذلك من التحام الفصاحة ووروده بغير تكلف ومن امثلة
الانسجام الجاري في اشعار الفصحاء قول ابي تمام

نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول • واحلى
من ذلك انسجاما واعذب الفاظا قول بعضهم • استغفر الله الا من محبتكم •
فانها حسنات حين القاه • فان يقولوا بان العشق معصية • فانما العشق
ما يعصي به الله • • •

الابداع

اذ اراه الاعادى قال خادمهم   فتام نحن نساوى النجم فى الظلم
الايداع تسميته من لايعرف تضمينا والتضمين ذكره ابن المعتز المخترع الاول وقرر
انه تضمين فقرة من رسالة او لفظات يسيرة من انه اول بيت وسماه قوم
بعده التلميح وسياتى فى موضعه والايداع هو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت
لغيره سواء كان صدرا او عجزا فيودعه شعره بعد ان يعطى الشطر الاخر توطية
تناسبه بروابط ملايمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمله واحسنه ما يعرف
معناه فى غرض الشاعر الاول كقول بعضهم ما قد بعثت رسولى من كلفت به
وفى كتابى ما القى من الوصب فدع كتابى وسل عنى لواحظه
السيف اصدق انباء من الكتب والبيت الاخر من بيت القصيدة
صدر مطلع قصيدة ابى تمام التمكين به استغاث خليل الله حين دعا
رب العباد فنال البر فى الضرم
وسماه قدامه ومن تابعه وابن ملك ايتلاف القافية مع ما يدل عليه ساير البيت
والباقون سموه تمكين القافية مع ما يدل عليه وهو الاصح وهو ان تكون القافية
متمكنة فى موضعها مستقرة فى قرارها غير نافره ولا قلقة ولا مستدعاة بما
ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه اذ اكثر فواصل القران الكريم على هذه الصورة
ومن شواهده الشعرية قول المتنبى يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شىء بعدكم عدم وامثال ذلك كثيرة يعرف بالذوق ولا حاجة
الى الاطالة فيها التسهيم لذاك يونس ما جار به فنجا
من بطن نون الى اليم ملتقم التسهيم ماخوذ من الثوب المسهم وهو
الذى يدل احد سهامه على الذى يليه لكون اوانه يقتضى ان يليه لون مخصوص له
بمجاورة اللون الذى قبله او بعده ظهور ليس له مثله بمجاورة غيره من الالوان
ومن المولفين من سماه التوشيح والتوشيح غيره وقد تقدم ذكره فى مكانه وسياتى
ذكر الفرق بينهما ومنهم من سماه الارصاد ومثاله من القران العظيم قوله تعالى

افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون فان ذكر الحرث يلايم الزرع وذكر الحطام والتفكه ومثاله قول البحترى
فاذا حاربوا اذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا
والفرق بين التسهيم والتوشيح ثلاثة اوجه من غير ان يتقدم سجعة النثر وقافية الشعر والتوشيح
لا يعلم سجعة القافية منه الا بعد تقدم معرفتها والاخر ان التوشيح لا يدلك اولا الا على
القافية فحسب والتسهيم تارة على عجز البيت وطورا على ما دون العجز بشرط الزيادة
على القافية فهذه ظاهرة ومثاله فى بيت القصيدة ظاهر الاستعانة
دع ما تقول النصارى فى نبيهم من التعالى وقل ما شيت واحتكم
ويسمى الاستعانة ايضا من لا يفرق شرطها تضمينا وليس كذلك وانما شرطها ان يستعين
الشاعر فى اثناء نظمه والناثر فى اثناء نثره ببيت تام بغيره خلافا للايداع والتضمين
السابق ذكرهما فى شرح بيت الايداع بعد ان يوطى له توطية تربط لفظ البيت
قبله كقول ابى نواس حتى تعى وما تم الثلاث له حلو الشمايل محمود السجيات
يا ليت حظى من مالى ومن ولدى انى اجالس لسلى بالعشيات
ومثل ذلك كثيرة خصوصا فى اشعار ابن الحجاج فان له فى ربط بعضه ببعض اشياء عجيبة
ويشترط فى الاستعانة تنبيه على البيت فى البيت الاول قبله اذا لم يكن مشهورا وعاب
ذلك معظم منهم ابن رشيق وقال اذا من سوء ظن الشاعر بنفسه اوقفه ابن ابى الاصبع
وجماعة على انكاره والصحيح هذا والبيت المضمن فى القصيدة من شعر البوصيرى من بوصير
قرية من مصر لا من دمنهور التفصيل صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس
وما لاح نجم فى دجى الظلم والتفصيل بصاد مهملة هو ان ياتى المتكلم
بشطر بيت من شعر له متقدم فى نظمه او نثره سواء كان عجزا او صدرا ليفصل فيه كلامه
بعد ان يوطى له توطئة يلايمه كما تقدم ذكره وصدر بيت القصيدة هو بحاله
فى قصيدة اخرى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم اوله
فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق بدت فهيجت الورقا فى الورق

فصلى عليه اله الورى ما طلعت ۞ شمس النهار ولاحت انجم الغسق ۞ **التنكيت**

وال امنا الله من شهدت ۞ لقدرهم سورة الاحزاب في العظم

وهو ان يقصد المتكلم شطر بيت من شعر له متقدم في نثره او نظمه سوا كان نثرا او نظما الى شئ بالذكر دون اشيا كلها يسد مسده لولا نكتة في ذلك الشئ المقصود ترجح اختصاصه بالذكر دون ما يسد مسده ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيرها من النجوم وان كان فيها اكبر منها لان من العرب ابا كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها ومثاله من الشعر قول الخنساء ۞ يذكرني طلوع الشمس صخرا ۞ واذكره لكل غروب شمس ۞ فخصت هذين الوقتين وان كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدى وغروبها وقت وقود النيران للقرى والنكتة المخصوصة في بيت القصيدة هي سورة الاحزاب لان فيها دون غيرها تصريحا بمدح اهل البيت عليهم في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا الاختصاص لكانت غيرها من السور **الحذف**

ال الرسول محل العلم ما حكموا ۞ لدا الا وعدوا سادة الامم

الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او حرفين فاكثر من حروف الهجاء او جميع الحروف المهملة او المعجمة بشرط عدم التكلف فالاول كالخطبة الموسومة بالمونقة لعلي رضي الله عنه في غير نهج البلاغة والمهملة التي اولها

اعدد لحاسدك حد السلاح ۞ واورد الامل ورد السماح

والابيات المعجمة التي اولها ۞ فتني تجنى بحسن بفتن غب التجني ۞ والمحذوف في بيت القصيدة المقدم سطره جميع الحروف المعجمة وهذا النوع من مستخرجات صاحب المعيار **الاتساع**

بيض المفارق لا عاب يدنسهم ۞ ثم الانوف طوال الباع والامم

وهو ان يجي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كقول امرء القيس

اذا قامتا يضوع المسك منهما ۞ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ۞

فان هذا اتسع العلما في تاويله فمن قايل يضوع المسك فيهما نسيم الصبا ومن قايل يضوع نسيم الصبا جاءت لتضوع نسيم الصبا وهو اقوى الوجوه ومن قايل يضوع المسك منهما بفتح الميم منهما يعني الجلد نسيم الصبا وهو اضعفها ومن امثلته ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حطه السيل من عل

فان تاويلاته عند الشارحين متعددة وليس هذا موضع بسط القول فيها والاتساع في بيت القصيدة انما هو بيض المفارق فانه يحتمل ان يكون المراد به الطهارة والعفاف لان العرب موصوفون بالسمرة وما وصف احد منهم بالبياض الا كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق والشيم والحسب وما اشبه ذلك ويحتمل ان مرادهم انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا باغمار ويحتمل ان مرادهم لبسوا بعيد لان فرع الالف ان اذا كان ابيض كان جسمه جميعه ابيض ويحتمل انه اراد الجناس والشعر من مقدم روسهم لمداومة لبس المفارق والبيض فان في اشعارهم كثير من ذلك وقد ذكر الواحدي ذلك في شرح غريب الحماسة شيئا من ذلك في قوله بيض مفارقنا تغلي مراجلنا **التفسير**

هم النجوم بهم يهدى الانام و ۞ ينجاب الظلام ويهمي صيب الديم

وسماه ابن مالك واخوه التسر وهو من مستخرجات بن قدامة وهو ان يوتى في اول كلام او بيت من الشعر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته دون تفسيره في البيت ان كان الكلام الذي يحتاج الى تفسير في اوله و وقوع التفسير على انحاء بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا الذي التفسير خبره وليس هذا مكان ضرب الامثلة للجميع بل يستغني بتمثيل احسنها وهو ما جاء بعد خبر المبتدا بشرط ان يكون مجملا والمفسر له مفصلا كقول ابن الرومي ۞

اراوكم ووجوهكم وسيوفكم ۞ في الحادثات اذا دجون نجوم ۞
منها معالم للهدى ومصابح ۞ تجلو الدجى والاخريات رجوم ۞

ومن احسن شواهده بن مسهر ۞ غيث وليث فغيث حين تسأله ۞

عفا وليث لدى الهيجاء ضرغام والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام يكون فيه اشكال البتة

التعليل

لهم اسامٍ سوام غير خافية • من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم •

والتعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من اجله علة النجاة ومثاله من الشعر قول البحتري

ولو لم يكن ساخطا لم اكن • اذم الردى واشكو الخطوبا •

وقد تقدم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام ويكون التقدير تقديمها اصلا كقول ابن رشيق القيرواني وهو من احسن امثلة التعليل

سألت الارض لم جعلت مصلا • ولم كانت لنا طهرا وطيبا •
فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا •

وبيت القصيدة من القسم الاخير

التعطف

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا • با ان يقصر عن غايات فضلهم •

والتعطف شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما بوضعها وباختلاف المتردد وثبوت ان التعطف شرطه ان يكون احدى كلمته في احدى مصراعي البيت والاخرى في الاخر لتسمية مصراعي البيت في الانعطاف احدهما على الاخر بالعطفين وكون كل عطف منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر ومن فروقه ايضا انه لا يشترط ان يعاد اللفظة بصيغتها بل بما يتصرف منها كقول فساق وسقت في قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر • وسقت اليه المدح غير مذمم •

والتعطف في بيت القصيدة ذكر الفضل في صدر البيت وفضلهم في عجز لاغير

جمع المؤتلف

هم هم في جميع الفضل ما عدموا • سوى الاخا ونقص الذكر والرحم •

وهو عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة

في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية مثاله قول زهير يصف ابوي ممدوحه

• هو الجواد فان تلحق بشاوهما • على تكاليفه فمثله لحقا •
• او يسبقا على ما كان من مهل • فما قدما له من صالح سبقا •

وقد قال المؤلف في هذا النوع اقوالا غير سديدة ومثلوا بامثلة غير مطابقة هذا رأي ابن ابي الاصبع والمحققين قبله وهو الاصح والاحسن

الاستتباع

الباذلوا النفس بذل المال يوم قرى • الصاينوا العرض صون الجار والحرم •

وسماه العسكري المضاعف وابن ابي الاصبع ومن بعده التعليق وسماه الزنجاني الموجه ولم يعبر احد منهم بالشواهد وسماه السكاكي بهذه التسمية وهو ان يأتي المتكلم بمعنى في غرض من اغراض الشعر يستتبع معنى اخر من ذلك الغرض يستقضي زيادة وصف في ذلك الفن كقول المتنبي

الى كم ترد الرسل عما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام •

فمدحه بالشجاعة ورد الرسل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون برسلهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم بعصيان الملام في الهبات ومثل عليه السكاكي بقول المتنبي ايضا

نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنئت الدنيا بانك خالد •

وحكم هذا البيت من التمثيل قريب من حكم ما قبله في تضعيف المدح بمثله والفرق بينه وبين التكميل بكل ما وصف به اولا والاستتباع لا يلزم منه ذلك

الابداع بالباء الموحدة

ذل النضار كما في النظير لهم • بالبذل والفضل في علم وفي كرم •

والابداع ان يكون مفردات الكلمات من بيت الشعر او الفصل من النثر والجملة المفردة متضمنة بديعا بحيث يأتي في البيت الواحد والقرينة المفردة ضربان فصاعدا من البديع ومتى لم يكن فذلك ليس بابداع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ففيها المناسبة التامة بين ابلعي واقلعي و

المطابقة بذكر الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء ومراده مطر السماء و
الاستعارة في قوله اقلعي والاشارة في قوله وغيض الماء فانه بهاتين اللفظتين
عن معان كثيرة قد تقدم شرحها في نوع الاشارة في قوله وقضي الامر عبر عن
هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع له والارداف
في قوله واستوت على الجودي وقد تقدم شرحه بالتفصيل في بابه والتعليل
لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه اقسام
احوال الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والاحتقان الماء
الذي يتبع من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتراس في قوله تعالى
وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء يشعر بانهم مستحقو الهلاك احتراسا
من ضعف شرهم اذ الهلاك بعمومه ربما يشتمل غير مستحق ويحتمل هذه الاية
الكريمة تفريعات اخر مثل ان الاستعارة بها في موضعين وامثال ذلك
يستنبط بقوة النظر والاستقراء يعرفه الناقد البصير ومن الشعر قول ابن ابي
الاصبع فصحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر
فان في هذا البيت بدايع اذا استوفيت اقسام شرحها استوعبت بياض
الورق وقد شرحها في كتابه وفيها المقبول والمردود واما بيت القصيدة
ففيه من البديع المطابقة في قوله ذل وعز والتجنيس في قول النضار والنظير
والتمثيل في حال ذله اذا جال عزه ذا والتسجيع في قوله البذل والفضل واللف
والنشر في قوله علم وفي كرم منشر بهما ما لف في الاول وهو ذل النضار
وعز النظير والمبالغة في بذل النضار بجودهم وعزة النظير لعلمهم والاستعارة
في قوله ذل النضار والاحتراز وجعل النضار باذلا لا بعدم المنع والكفاية
وسوء السياسة والتدبير والاستتباع لانه استتبع مدحهم بالكرم بقوله
ذل النضار عزة النظير في العلم والتسهيم في دلالة ذل النضار وعز النظير
في صدر البيت على العلم والكرم في عجزه والتمكين لكون القافية غير متقلقلة ولا

مستعادة والكناية بذكره النضار ومراده الجود وهو لازمه والايتلاف للفظ
مع المعنى ومع الوزن فهذه اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد اللفظات
البيت وربما استنبط منه انواع اخر بديعية التاويل احتملها لبعدها كالتعليل والتوشيح
والتفسير والتهذيب والاقسام وحسن النسق وغير ذلك

الاستخدام

من كل ابلج واري الزند يوم ندى   مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

وهذا نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية كلفة تلميح
وصح ولصعوبته وقلة انقياده وميله الى جانب التورية ولذلك لم يرد منه في
كتب المؤلفين سوى بيتين وفي كل منهما نظر وعزبهم بعضهم بذلك لم آتي منه وسيأتي
ذكرهما في التمثيل بهما ههنا وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين
اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى تلك اللفظة
واضحه واتمه ما كان في القرينة الاخيرة ضمير يعود الى تلك اللفظة المشتركة كقول
البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وقلوب
قال فسقى الغضا احتمل ان مراده موضع او الشجر فلما قال والساكنيه استعمل
احد معنى اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع ولما قال شبوه استخدم
المعنى الاخر وهو دلالتها بالقرينة الاولى على جمر الغضا يعود الضمير في شبوه
الى الغضا وهذا في احد البيتين اللذين سبق ذكرهما والنظر الذي فيه لكون الاشتراك
التي في لفظة الغضا ليست باصلي ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا
في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره
فكلاهما منقول من اصل واحد واما البيت الاخر فقول المعري
وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد • وهذا بيت له من مرثيه
في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة وزياد هو النابغة كان يمدح النعمان
بن المنذر فالمراد بالبيت ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر
ما لم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر والنظر الذي فيه ان من حيث ان شرط

ان اللفظ معناه الاخر ويراد باحد ضميريه اي ضميري ذلك اللفظ احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر اي بالضمير
الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
الراجع اليه في رعيناه ا
المعنيين مجازي وانا
اي البحتري فسقى الغ
وان هم شبوه بين
ضلوعي اراد باحد الضمير
الى الغضا وهو المجرو
المكان وبالاخر وهو
في شبوه النار اي
بين جوانحي نار الغ
نار الهوى التي ت
الغضا وكلاهما
انتهى

الضمير في الاستخدام ان يكون عايدا الى اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الاخر كما قال البحتري شبوه والضمير عايد الى الغضا وهذا جعل الضمير ليشده عايد الى الى اللفظة ما وهي نكرة موصوفة فيبقى طيب الذكر الذي لسنده شتو زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود الى النعمان ليعلم ان هذا نعمانا ثانيا وكان صوابه ان يقول ما لم يشده ليرجع الضمير الى النعمان ويمكن الاعتذار له على تاويل النجاة وهو بعيد وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله لا تقربوا الصلاة وانتم الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلاة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وقوله سبحانه لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحوا فاستخدمت احد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحوا وجدت في كتاب مختصر الشرايع للشيخ العلامة نجم الدين ابي القاسم بن سعيد الحلي في كتاب الصلاة استخداما حسنا وهو قوله ويصلي الجمعة بها وبالمنافقين فاستخدم بهاتين اللفظتين القصريتين مفهومي الجمعة و سورة الجمعة والاستخدام الذي في بيت القصيدة هو اشتراك لفظ الزند فاستخدم مفهوم الزناد بقرينة الواري يوم الندى ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة قوله مسعر عنه يوم الحرب والضمير الذي في لفظ عنه عايد الى الزند وهو من شروط الاستخدام

الطاعة والعصيان

لهم تهلل وجه بالحيا كما مقصوره مستهل من الفهم

هذا النوع استخرجه ابو العلاء المعري عند شرحه شعر ابي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجزا لما وقف على قوله

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث يطيق المطابقة في قافية البيت

بقوله راقد فلما لم يطقه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر لما فيها من معنى التيقظ وزياده فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حيث لم يوثر اخلاء البيت من احدى صنايع البديع فقد عصته المطابقة وعصاه التجنيس وهذا فرع قيل لا يسمح لامثاله بعد ابي العلاء في كتب البديع لقلة وقوعه وبعد اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا وبيت القصيدة انما اراد الناظم ان يقول لهم تهلل وجه بالحياء و الفهم مستهل بالحياء فيحصل التجانس بين الحياء والحيا فلما عصاه التجنيس و لم يوثر اخلاء البيت من صناعة البديع عدل الى لفظة مقصوده فعصته صناعة التجنيس واطاعه صناعات الارداف والتوجيه لان مقصور الحيا هو رديف لفظة الحيا وكل ما يكون لفظة من لفظة متوجها الى احد العلوم والاسماء المصطلحة في التخاطب كما سبق شرحه في نوع التوجيه واطاعه ايضا التجنيس المعنوي باشارة رديفه اليه فيكمل له ثلاث صنايع

التفريع

ما روضة وشع الوسمي باطلها
يوما باحسن من اثار سعيهم

اخذ ابن ابي الاصبع ومن تقدمه هذا النوع بان قالوا هو ان يصدر الشاعر والمتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف الاسم المنفي باعظم اوصافه اللايقة به في الحسن والقبيح ثم يجعله اصلا يفرع عنه معنى في جملة من جار ومجرور ومتعلقة به تعلق مدح او هجاء او غير ذلك يفهم من ذلك مساواة الاسم المذكور والمنفي والموصوف كقول الاعشى • ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضرا جاد عليها مسبل هطل • يوما باطيب منها طيب رايحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل •

المدح في معرض الذم

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم
يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم

وهو من انواع ابن المعتز وهو ان يبتدي المتكلم بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه من غير اتمام الكلام ثم يجي بعده بحرف الاستثناء ليتوهم السامع انه يريد ان يستثني شيا من ذلك العيب فيجي بالمستثنى من اوصاف الممدوح كقول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب **التعديل** يا خاتم الرسل يا من علمه علم
والعدل والفضل والايفاء بالذمم   ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره
وسماه قوم سياق الاعداد وهو ابتداء اسماء مفردة على سياق واحد فادعوى
في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الشعر قول المتنبي
الخيل والليل والبيداء تعرفني ● والطعن والضرب والقرطاس والقلم
المزاوجة ومن اذا اخفت من خوفي فكان
له مدحي نجوت فكان المدح معتصم   قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج
بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري ● اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بي الهجر ● وقوله اذا احتربت يوما ففاضت
دماؤها   تذكرت القربى ففاضت دموعها   وقال ابن ابي الاصبع و
ابن مالك ومن تبعهما هي الاتيان متماثلين في اصل المعنى والاشتقاق فحسب
وذلك قصارى العسكري ومن تبعه لكنهم سموه المجاورة **حسن البيان**
وعدتني في منامي ما وثقت به ● مع التقاضي بمدح منك منتظم
هو عبارة عن الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة عن اللبس لقول الشاعر
له لحظات في خفاء سريرة   اذا كرها فيها عقاب ونائل   وان لا
يكون فيه حشو لا حاجة اليه يكاد يعطي حسن البيان كقول امرء القيس
كاني غداة البين يوم تحملوا ● لدى سمرات الحي ناقف حنظل ●
فانما غرضه من الجميع الابانة عن ان عيناه بدمعان وذلك يحصل من قوله
كاني ناقف حنظل لانه مما يدمع العين سهلا وباقي الالفاظ مستدعاه زائدة
السهولة فقلت هذا قبول جاني سلفا ما
نالها احد قبلي من الامم   ذكرها السكاكي مضافة الى باب الطرافة

وسماها غيره بالانسجام وقوم بالطريف وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب
سر الفصاحة فقال في محل كلامه في خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف
في السبك كما قال بعضهم   وقبر حرب ممكنا فيه   وليس قرب قبر حرب قبر
وهذا من اعقد الكلام وانفره قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هذا بيت لا يطيع
احد ان يقوله ثلاث مرات متوالية ولا يتوقف فيه لسانا في كلماته وقال السكاكي
هو ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة طريقة تتميز عما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب
مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن احسن امثلة ذلك قول الشاعر
اليس وعدتني يا قلب اني ● اذا ما تبت عن ليلى تتوب ●
فها انا تائب عن ذكر ليلى ● فما لك كلما ذكرت تذوب ● وقال
ابو العتاهية ● اتته الخلافة منقادة اليه تجرجر اذيالها ●
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ●
وان لا يكون لقول امرء القيس ● غدائره مستشزرات الى العلى **الادماج**
لصدق قولك لو صام مرد حجرا   لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
هو ان يدمج المتكلم غرضا له قد نحاه من جملة المعاني ليتوهم السامع انه لم يقصده وانما
عرض في كلامه تتمة معناه الذي قصده كقول عبيد الله لعبد الله بن سليمان ابن
وهب اذ وزر المعتضد ابا دهر ما اسعافنا في نفوسنا   واسعفنا فيمن
نحب ونكرم   فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان المهم المقدم
فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال وتلطف في التلويح صيانة
لنفسه عن المذلة بالتصريح وبيت القصيدة فيه ادماج سؤاله حسن الحشر في
زمرة نبيه عليه الصلاة والسلام في طي تصديقه الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم
الاحتراس فوقني غير مأمور وعود كلي
فليس يرياك اضعاف بالحلم   الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى فتوجه
عليه فيه دخل فيتفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك وقد جعل ابن رشيق وجماعة في

نوع الاحتراس من جملة التتميم وبينهما بون بعيد ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء، فاحترس سبحانه وتعالى بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في ذلك البهق والبرص ومثاله من الشعر قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها … صوب الربيع وديمة تهمي

قوله غير مفسدها احتراس حسن من عفي آثارها ومحو معالمها كما قال فيه ذو الرمة وغيره وعيب عليهم من هذا القبيل الاحتراس في بيت القصيدة هو قوله غير مأمور لان لفظه وفي فعل امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المأمور والفرق بينه وبين التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زائد او بمعنى والتتميم يأتي ليتمم بعض المعنى وبعض الوزن ايضا والاحتراس هو لاحتمال دخل يتطرق على المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيحا

براعة الطلب

فقد علمت بما في النفس من ارب … وانت اكرم من ذكري له بفم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب بالفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية عن الالحاف بما في النفس دون كشفه كقول ابي الطيب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وقوله ايضا

ومثلك من كان الوسيط فؤاده … يخاطبه عني ولم اتكلم

وبيت القصيدة من امثلة هذا النوع لاشارته ممدوحه عن ذكر المطلوب والفرق بينه وبين الادماج ان الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود على الطلب وهو ايضا فرق بينه وبين الكلام

الاعتراض

فان من انقذ الرحمن دعوته … وانت ذاك لديه بالجار لم يضم

وسماه قدامة التفاتا وسماه قوم حشوا وليس بصحيح للفرق الواضح بينهما وهو ان الاعتراض يفيد زيادة معنى في غرض المتكلم والحشو لاقامة الوزن فقط قول ابن دريد

فاعترضت دون الذي رام وقد … جدّ به الجد اللهيم الاربا

فقوله وقد جد به الجد حشو لا فائدة فيه سوى اقامة الوزن فقط وكذلك

قوله اللهيم الاربا كليهما الداهية واحدهما كافية عن الاخرى واما الاعتراض ففيه من المحاسن المتممة لمعنى المقصود ما يكاد يمتاز على اكثر الانواع كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم وكقول عوف بن الحكم ان الثمانين وبلغتها من الاعتراضات البديعة الوقوع لافادة الدعاء ايضا وامثلته كثيرة

المساواة

وقد مدحت بما تم البديع به … مع حسن مفتتح منه ومختتم

سماه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عنه ولا ينقص وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف احد البلغاء فقال كانت الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما في الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال السكاكي مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاطناب كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن امثلته الشعرية قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة … وان خالها تخفى على الناس تعلم

والمساواة والايجاز ان الايجاز ينقص لفظه عن معناه والفرق بينهما وبين التذييل يزيد لفظه على معناه

العقد

ما شبت من خصلتي ومن املي … سوى مديحك في شيبي وفي هرم

والعقد هو نظم المنثور بخلاف الحل هو نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ المنثور بلفظه ومعناه او معظم اللفظ فيزاد فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك من انواع السرقات وان غير شيئا من اللفظ فينبغي ان يكون المبقي منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزى علي رضي الله عنه الاشعث بن قيس وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم فقال

وقال علي في التعازي لاشعث … وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة … فتوجر او تسلو سلو البهائم

والمعقود فى بيت القصيدة قوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن ادم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل

الاقتباس

هذا عصاى التى فيها مارب لى   وقد اهش بها طورا على غنمى

والاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة او اية من ايات الكتاب العزيز خاصة وهو على ثلاثة اقسام محمود مقبول ومباح مبذول ومردود ومرذول فالاول ماكان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبى واله وصحبه رضى الله عنهم ونحو ذلك والثانى ما كان فى الغزل والصفات والقصص والرسايل ونحوها والثالث على ضربين احدهما تضمين ما نسبه الله عز وجل الى نفسه كما قيل عن احد بنى مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية كريمة فى موضع هزل او سخف كقول احد العصريين

• قالت وقد اعرضت عن غنيانها • ياجاهلا فى حمقه يتباها •
• ان كان لا يرضيك قبلى قبلة • لاولينك قبلة ترضاها •

والفرق بين الاقتباس والتلميح من وجهين احدهما الاقتباس لا يكون الا من القران والتلميح قد يكون منه او من الشعر او من الرسالة او خطبة وغير ذلك الثانى ان الاقتباس يكون بجملتها او ببعضها والتلميح بلفظات يسيرة يلمح منها ما ضمن ذلك منه من اية او خطبة او شعر او غيرها وان ترك ذلك اللفظ واشار اليه حاد

التلميح

ان القها تلقف كما صنعوا   اذا اتيت بسحر من كلامهم

وسماه مخترعه الاول وهو ابن المعتز حسن التضمين ووافقه قدامه بن جعفر ومن تبعهما وقال هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة او كلمات من اية او بيت شعر او فقرة من اخبار او مثل ساير او سجع مجرد من كلام او حكمة كقول ابى تمام • لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى • ارق واحفى منك فى ساعة الكرب • فقد ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربه كالمستجير من الرمضاء بالنار وسماه المطرزى وصاحب

المعيار ومن تبعهما تلميحا لكونه يلمح منه التلويح والقصد الاول وسماه صاحب التلخيص التلميح وسماه الامام فخر الدين فى نهاية الايجاز التلويح وقالوا هو ان يشار فى فحوى الكلام الى مثل ساير او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكره ومثل كل منهم بالبيت الاخير من مثال ابن المعتز فمن راى راى الاوايل فالشاهد عنده فى فحواه مع قطع النظر من لفظ الاية الكريمة فى الصدر والفرق بين التلميح والعنوان على ما ذكره ابن ابى الاصبع نوع حسن التلميح بعينه ان التلميح يقع فى النثر خاصة فى النظم والنثر والعنوان يقع بالنظم والنثر فى النظم خاصة

الرجوع

اطلعتها ضمن تقصيرى فقام بها عذرى   وهيهات ان العذر لم يقم

ذكره ابن المعتز والعسكرى الرجوع وسماه بعضهم استدراكا واعتراضا وليس بصحيح و العذر لم يقم وقد تقدم ذكرهما فى تعريفهما ولا مشاحة فى التسمية وهو ان يذكر شيئا ثم يرجع عنه كقول الشاعر بنيت فاصبح قومه يغتابنى   عند الامير وهل على امير

وقول ابن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها   اليك وكلا ليس منك قليل

وقول ابى البيداء وما لى انتصار ان غدا الدهر جايرا   على بلى ان كان من عندك النصر

براعة الختام

فان سعدت فمدحى فيك موجبه   وان شقيت فذنبى موجب النقم

هذا النوع ذكره ابن ابى الاصبع انه من مستخرجاته وقد وجدناه فى كتب غيره بغير هذا الاسم وسماه التيفاشى حسن المقطع وسماه ابن ابى الاصبع حسن الخاتمة وهو عبارة عن ان يختم القصيدة باجود بيت يحسن السكوت عليه لانه اخر ما يبقى فى الاسماع وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به والحذاق والنقاد يحافظون عليه واكثر القران المجيد لذلك ولقد احسن ابن الحريرى فى ذلك وحافظ عليه ومن امثلته قول المتنبى

• واعطيت الذى لم يعط خلق   عليك صلاة ربك والسلام

تمت بحمد الله على اتمام هذه البديعيات فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم المشتمل على اكثر صنايع البديعيات وقع الفراغ من نسخها صبيحة يوم الجمعة المباركة السابع وستين والف

ختم الرسالة بذكر الله تعالى والصلوة على ختم به الرسالة كما افتتحها المصنف
بهما فجايت بذلك وردية المفتتح مسكية الختام منضدا على احسن
ترتيب وابلغ نظام اقول وانا الفقير الى عفو ربه الغني احمد البسوي
مولدا والقاضي يوميذ بالبحره منصبا هذا ما تيسر لي من نسخ الكتاب
لقرة عيني ونزهة خاطري من اعز الاصحاب سمي حبيب الله عليه التحية والسلام
مصطفى نجل العبد المحتاج الى الملك العلام عمره الله وجعله خادما
للشريعة الغراء